

لغات الفعل الماضي مع المضارع مضموم العين
عباس رحيل حردان العياش (*)
ملخص

في هذا البحث درست موضوعا متعلقا بالفعل الماضي متعدد اللهجات أحادي الدلالة. وقد تم تناول جانب مهم من جوانب اللغة المتعددة وهي اللهجات في الفعل الماضي الذي يكون واحدا في صياغته وهو الفعل المضموم أوسطه. واللهجات تعتبر مصدرا مهما يزين اللغة بتنوعه ، فوجدت في نفسي فكرة أن أجمع اللغات المتعددة اللهجات في الفعل الواحد ، لذلك جاء عنوان البحث " لغات الفعل الثلاثي الماضي مع المضارع مضموم العين" وكما هو معلوم أن الفعل الماضي تتغير إشارة وسطه ، وقد بدأت بالفعل الذي يكون استعماله أكثر، ومن خلال تتبع أقوال المعجميين وأرائهم في المعاجم اللغوية المتوفرة بين أيدينا وبقية اللغويين في كتب اللغة وتأكيدهم في بعض الأحيان على أكثر اللغتين استعمالا، وقد يبين بعضهم الشاذ منها أو القليل. وقد قسّمت البحث إلى مبحثين بدأنا بالفعل مفتوح الوسط ثم بالفعل المضموم ، وذلك مما نعتقد ، ووجدناه كذلك ، أن الفعل المفتوح هو الأكثر استعمالا . أما في المبحث الثاني فبدأنا كذلك بالفعل المفتوح الوسط لما وجدناه كذلك أنه أكثر استعمالا.

وقد رتبنا الأفعال بحسب الحرف الأول على الترتيب الالفبائي لكل مبحث ، فالدراسة معجمية تقتضي الترتيب المعجمي وهو أسهل ترتيب ، وقد خُتم البحث بنتائج تم التوصل إليها من خلال رحلتنا بين هذه الأفعال وتصريفها.

(*) جامعة الأنبار / كلية التربية الأساسية - أستاذ مساعد في اللغة العربية - تخصص لغة - العراق - الأنبار - حديثة

Abbas' departure Hardan Ayash

Abstract

This research study were related to the subject of a multi-dialects unilaterally-significance past tense. It has been considering an important aspect of a multi-language dialects in the past tense, which is one in its drafting and which is three-letter past verb which is taken Dhamma in the middle.

Dialects that are an important source adorns language diversity, and I found the idea to gather multiple dialects in the same offense languages, so the title of this research paper is " The dialects of three-letter past verb with the present verb which is taken Dhamma in the middle"

As is well known that the three-letter past verb changes its sign in the middle and was started in with verbs that used more, and by tracking words of lexicaland their views on language dictionaries available in our hands and the rest of linguists in the written language and confirm in some cases to more languages commonly used, or the abnormal ones or rare.

The research is divided into two sections begun with three-letter past verb with the present verb which is taken Fatha in the middle and then with the present verb which is taken Dhamma in the middle, so we think, and we found so, that verbs which is taken Fatha are widely used. In the second section, I started with three-letter verbs which taken Fatha in the middle we found as well as it is more commonly used.

The verbs had arranged according to the alphabetical order in the character of each section. The study is lexical require Ranking lexical which is simpler arrangement. Find the results have been reached through the journey between these verbs and their declensions.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فما أجمل التنوع الذي نجده في لغة قل نظيرها ، اللغة التي اختارها الله عز وجل فأنزل بها كتابه الكريم .. وجانب مهم من جوانبها المتعددة لهجاتها ، وحاجتنا نحن ممن ابتعدنا عن هذه المصادر اللغوية المهمة ، واللهجات التي تعد مصدرا مهما يزين اللغة بتنوعه .. فوجدت في نفسي فكرة هو أن أجمع اللغات المتعددة لفعل واحد ، ولأجل التناظر في هيكلية البحث جاء عنوانه : (لغات الفعل الماضي مع المضارع مضموم العين) .

وكما هو معلوم أن الفعل الماضي إما أن يكون مفتوح العين أو مضموم العين أو مكسور العين ، أي على فعل ، أو فعُل ، أو فَعِل ، أو فَعِل ، فالبحث يتناول الفعل المضارع المضموم العين وفعله الماضي بلغتين . وكما وصفه الأنباري بقوله : ((أمثلة الفعل الماضي لا تخلو إما أن تكون على مثال فَعَلَ كـ : (ضَرَبَ) ، أو على فَعَلَ كـ (مكث) أو على فَعِلَ كـ (سَمِعَ) و (عَلِمَ)))⁽¹⁾ .

وبدأت بالفعل الذي يكون استعماله أكثر .. واجتهدت في ذلك ، من خلال تتبع أقوال المعجميين وآرائهم في المعاجم اللغوية المتوفرة بين أيدينا وبقية اللغويين في كتب اللغة .. وتأكيدهم في بعض الأحيان على أكثر اللغتين استعمالا ، ومنهم من يبين الشاذ منها أو القليل .. وربما أستعين بما يصوغونه في عباراتهم ، وخاصة عندما يقال : ومن العرب ، وهناك لغة أخرى ، وفيه لغة ، وفيه لغة نادرة أو قليلة أو ضعيفة وهكذا .. وبهذا نستطيع أن نميز الأقل والأكثر .. وقد بينا ذلك كله في موضعه ..

وقد جاءت الدراسة في مبحثين ، المبحث الأول : فعل - يفعل / فعُل - يفعل ، والمبحث الثاني : فعل - يفعل / فعل - يفعل / فعل يفعل ، بزيادة الفعل فعل يفعل مفتوح العين الذي تفرضه طبيعة الدراسة ؛ لأنه باختلاف لغة الماضي إلى الكسر يأتي مضارعه مفتوح العين إلا من باب تداخل اللغات فنجد أن الماضي مكسورا ومضارعه مضموم العين ، بدأنا بالفعل المفتوح العين ، ومن ثم الفعل المضموم ، وذلك لما نعتقد ووجدناه كذلك أن الفعل المفتوح هو الأكثر استعمالا ، أما في المبحث الثاني فبدأنا كذلك بالفعل المفتوح العين لما وجدناه كذلك أنه الأكثر استعمالا ..

وقد رتبها بحسب الحرف الأول على الترتيب الألف بائي لكل مبحث . فالدراسة معجمية تقتضي الترتيب المعجمي وهو أسهل ترتيب .. وقد ختمت البحث بنتائج توصلنا إليها من خلال رحلتنا بين هذه الأفعال وأصولها وتصريفها .. وفي نهاية المطاف لا ندعي الكمال في عملنا هذا ولكن لم نأل جهدا عسى الله تعالى أن يقبل منا إنه هو السميع البصير ونسأله تعالى التوفيق والسداد ..

المبحث الأول :

لغات الفعل الماضي بين الفتح والضم للفعل المضارع مضموم العين

فعل : يفعل / فعل : يفعل (تعدد اللغة واتحاد الدلالة) :

في هذا المبحث نحاول حصر الأفعال التي لها لغتان ومضارعها واحد وبيان الأكثر نطقاً ، وقد عقدت العنوان لهذا المبحث وبدأت بـ (فعل) بفتح العين ثم فعل بضمها ؛ لأنه بحسب ما أراه ومن خلال كلام المعجميين أو بمجموع كلامهم أن الغالب والأكثر هو لغة الفتح في هذا الباب ، والأشهر استعمالاً من خلال ما جاء به اللغويون بشكل عام والمعجميون بشكل خاص وسيتبين لنا أكثر الفعلين استعمالاً ، ونحاول أن نصل إلى أصل اللهجة وانتمائها ونسبها إن أمكن ذلك .

ما ورد بلغتين من فعل بفتح العين وضمها :

بَرَدَ

الْبَرْدُ : ضِدُّ الْحَرِّ، وَالْبُرُودَةُ : نَقِيضُ الْحَرَارَةِ ، بَرَدَ الشَّيْءُ يَبْرُدُ بُرُودًا وَبَرْدًا وَبَارِدًا وَيَبْرُدُ وَيُرَادُ⁽²⁾ ، وفيه لغة ككْرَمَ من الأفعال التي ورد ماضيه بلغتين ، وقد أشار إلى ذلك كثير من المعجميين وصرحوا بوجود لغة أخرى له ..
جاء في الصحاح : بَرَدَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ⁽³⁾ ، وجاء في مختار الصحاح : ((وَقَدْ (بَرَدَ) الشَّيْءُ مِنْ بَابِ سَهَلٍ ، وَ (بَرَدَهُ) غَيْرُهُ مِنْ بَابِ نَصَرَ))⁽⁴⁾ ، جاء في اللسان : ((بَرَدَ الشَّيْءُ ، بِالضَّمِّ ، وَبَرَدْتُهُ أَنَا فَهُوَ مَبْرُودٌ وَبَرَدْتُهُ تَبْرِيدًا ... قَالَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ، وَكَانَتْ الْمَنِيَّةُ فَدَخَلَتْهُ فَوَصَّى مَنْ يَمْضِي لِأَهْلِهِ وَيُخَيِّرُهُمْ بِمَوْتِهِ ... فَقَالَ:

وَعَطَّلَ قُلُوصِي فِي الرِّكَابِ، فَإِنهَا ... سَتَبْرُدُ أَكْبَادًا، وَتُبْكِي بَوَاكِيَا⁽⁵⁾))

⁽⁶⁾ ، وجاء في تاج العروس : ((يُقَالُ : (بَرَدَ) الشَّيْءُ (كَنَصَرَ وَكْرَمَ) بَرْدًا وَ (بُرُودَةً) ، (الأخير مصدر الباب الثاني))⁽⁷⁾ ، فالفعل فيه لغتان ومضارعه في كلا الفعلين : يفعل بضم العين فيكون الفعل : بَرَدَ يَبْرُدُ ، وهو الأكثر كما هو في كتب المعاجم وبرد يبرد ، والمعنى : لا يختلف بينهما بل الدلالة واحدة . وهو ما يجعلنا نحكم بوجود هذه اللغة ونسلم لها ..

جَمَدَ

وجمَدَ المائع ضد ذاب ، وفيه لغة ككْرَمَ ، وهو كذلك من الأفعال التي وجدت أنه ينتمي إلى هذه المجموعة ..

يقول ابن سيده في المحكم : ((جَمَدَ الْمَاءَ وَالْدَّمَ وَغَيْرَهُمَا مِنَ السَّيِّئَاتِ يَجْمُدُ جَمُودًا ، وَجَمَدَ))⁽⁸⁾ ، فقد ذكر ابن سيده الضم ولكن لم يصرح بأنها لغة ولم يسمها لأحد ، وقد زاده توضيحاً الزبيدي في التاج : ((جَمَدَ الْمَاءُ وَكُلُّ سَائِلٍ ، كَنَصَرَ وَكْرَمَ) ، يَجْمُدُ (جَمَدًا) ، أَي قَامَ ، وَهُوَ (ضِدُّ ذَابَ)))⁽⁹⁾ ، أما الرازي في مختار الصحاح فقد اكتفى بذكر الباب للفعل ولم يذكر إن كان هناك لغة أخرى ، يقول : ((وَ (جَمَدَ) الْمَاءُ أَي قَامَ وَبَابُهُ نَصَرَ وَدَخَلَ))⁽¹⁰⁾ ، ولم أجد أحداً من المعجميين من صرح بأنها لغة ونسبها لأحد أو لقبيلة أو سمي لهجة بذلك

، حيث نلاحظ في كلام ابن سيده قوله : (وجمد) ، فقط لا يزيد عليها ، وقول الزبيدي : (وكرم) .. كما نجدهم في بقية الأفعال كيف يزيد توضيحاً أو تصريحاً بكونها لغة .. ولم أجد أحداً غيرهما من المعجميين ذكر ما ذكروه عن هذا الفعل ، فخلاصة القول : الفعل (جمد) ورد عن العرب بلغتين وفعله المضارع واحد بضم العين (يفعل) ، مع اتحاد دلالاته .

حَرَنَ

وحرنت الدابة : وقفت عن الجري وفيه لغة ككرم ، جاء في العين : ((حرنت الدابة ، وحرنت لغة ، فهي تحرن حراناً ، وهي حرون)) (11) ، وهو ما ذكره صاحب التهذيب : ((قال الليث حرنت الدابة وحرنت لغتان ، وهي تحرن حراناً)) (12) ، وصرح بالضم كذلك الجوهري بقوله : ((وقد حرن يحرن حروناً ، وحرن بالضم)) (13) ، ونجد من أشار إلى اللغتين ابن القطاع في كتاب الأفعال ، يقول : ((وحرنت الدابة حراناً فهقرت ، حرن وحرنت أيضاً)) (14) ، وقد ذكر الضم الرازي في مختار الصحاح ، بقوله : ((حرن) من باب نحل و (حرن) بالضم صار (حروناً)) (15) ، وقد صرح الفيومي بوجود اللغة في الصباح ، يقول : ((حرنت الدابة حروناً من باب فعد وحراناً بالكسر فهو حرون وزان رسول ، وحرن وزان قرب لغة فيه)) (16) ، وقد فصل ابن منظور ذلك بقوله : ((حرنت الدابة تحرن حراناً وحراناً وحرنت ، لغتان ، وهي حرون : وهي التي إذا استدر جريها وقفت ، وإنما ذلك في نوات الحوافر خاصة ، ونظيره في الإبل اللجان والخلاء ، واستعمل أبو عبيد الحران في الناقة ، وفي الحديث : (ما خلأت ونا حرنت ولكن حبسها حابس الفيل) (17))) (18) ، كما قد صرح بوجود اللغة الزبيدي في التاج ، يقول : ((حرنت الدابة ، كنصر وكرم) ، لغتان ...)) (19) ، فجد تفصيلاً واضحاً لهذا الفعل وبيان أكثره في الاستعمال وهو الفتح ، وتصريح علماء اللغة باللغة الثانية (حرن) بضم عين الفعل ، والمضارع واحد للفعلين بضم عينه .. وأغلب علماء المعاجم أشاروا إلى هذه اللغة (20) .

حَسَنَ

ومن الأفعال كذلك حسن ، ففيه لغة أخرى ككرم ، جاء في اللسان : ((حسن وحسن يحسن حسناً فيهما ، فهو حاسن وحسن)) (21) .. جاء في القاموس المحيط : ((وحسن ، ككرم ونصر)) (22) ، وفي تاج العروس تفصيل رائع بقوله : (((وحسن ، ككرم) ، قال الجوهري : وإن شئت خفقت الضمة فقلت : حسن الشيء ، ونا يجوز أن تنقل الضمة إلى الحاء لأنه خبر ، وإنما يجوز النقل إذا كان بمعنى المدح أو الذم لأنه يشبه في جواز النقل بنعم وبئس ، وذلك أن الأصل فيهما نعم وبئس ، فسكن ثانيهما ونقلت حركته إلى ما قبله ، فكذلك كل ما كان في مثاليهما ؛ وقال الشاعر :

لم يمنع الناس مني ما أردت وما أعطيهم ما أرادوا حسن ذأ أدبا (23)

أراد : حسن هذا أدباً ، فحقت ونقل ، زاد غيره : حسن مثل (نصر) يحسن حسناً فيهما ، (فهو حاسن وحسن))) (24) ، نخلص مما سبق أن كلا الفعلين

يأتي منهما الفعل المضارع المضموم العين كما جاء في كلام الزبيدي .
وحسن وجهه ، وفيه لغة أخرى ككرم ، وقد ذكر الزبيدي حسن بالضم :
((وأصل قولهم شيء حسن حسين ، لأنه من حسن يحسن ، كما قالوا : عظم فهو
عظيم ، وكرم فهو كريم ، كذلك حسن فهو حسين ، إلا أنه جاء نادراً ، ثم قلب الفاعل
فعالاً ثم فعلاً إذا بولغ في نعيه فقالوا حسن وحسان وحسان ، وكذلك كريم وكرام
وكرام)) (25) ، وهنا من خلال تصريف المصدر استطاع الزبيدي أن يحكم على
تصريف الفعل وهو استدلال جيد ، وهذا الفعل ليس غريباً وبعيداً عن الاستعمال
اليومي في وقتنا الحاضر فقد يكثر استعماله بالفتح تارة وبالضم تارة أخرى وهو
مألوف ومعروف .

حقر

وفعل آخر جاء بهذا النطق بفتح وضم : حقر وحقر ، وحقره حقارة ذل
فهو حقير وفيه لغة ككرم ، ومعناه بينه الخليل ، يقول : ((الحقر في كل المعاني
: الذل ، حقر يحقر حقراً وحقرية ، وتحقير الكلمة : تصغيرها)) (26)
جاء في الصحاح : ((نقول منه حقر بالضم حقارة وحقره)) (27) ، وقد
بين اللغتين ابن سيده في المحكم بقوله : ((وقد حقر حقراً وحقارة ، وحقر الشيء
يحقره حقراً ومحقره وحقارة)) (28) ، نلاحظ أنه قدم الضم على الفتح ، ولكن لم
يبين أيها الأقل ، وفي اللسان : ((حقر يحقر حقراً وحقرية ، وكذلك الإحتقار .
والحقير : الصغير الدليل ... وقد حقر ، بالضم ، حقراً وحقارة وحقر الشيء يحقره
حقراً ومحقره وحقارة وحقره واحتقره واستحقره : استصغره ورأه حقيراً . وحقره :
صيره حقيراً)) (29) ، وقد بين اللغتين الفيومي في المصباح المنير عندما فرق
بين تركيب الفعلين بين التعدي وال لزوم فلغة الضم لازم وبالفتح يتعدى ((حقر
الشيء بالضم حقارة فإن قدره فلا يعبا به فهو حقير ويعدى بالحركة فيقال حقرته
من باب ضرب)) (30) ، والتفصيل الدقيق نجده عند الزبيدي ، يقول : ((والفعل
كضرب وكرم) . يقال : حقر ، بالضم ، حقراً وحقارة . وحقر الشيء يحقره حقراً
ومحقراً وحقارة)) (31) ، في هذا الفعل نجد أغلب المعجميين يقدم الضم على
الفتح ، وهو ما يجعلنا نسلم أن الغالب في استعماله بالضم والفتح لغة فيه .

ذبل

وذبل النبات ضم وفيه لغة ككرم ، جاء في الصحاح : ((وذبل البقل
بذبل ذبلاً وذبولاً ، أي ذوى ، وكذلك ذبل بالضم)) (32) ، فقد صرح الجوهري
باللغة الثانية وهي ضم عين الفعل الماضي ، جاء في اللسان : ((ذبل النبات
والعصن ، والإنسان يذبل ذبلاً وذبولاً : ذق بعد الرّي ، فهو ذابل ، أي : ذوى ، وكذلك
ذبل ، بالضم)) (33) ، ففي اللسان تصريح للضم في الفعل الماضي للفعل
المضارع المضموم العين ، جاء في كتاب الأفعال : ((و"ذبل" الشيء ذبولاً ليس
بعد رطوبة والسراج ذبلاً أصلحت ذبالته ... والفرس ضمّر و"ذبل" أيضاً كذلك))
(34) ، يقول الرازي في مختار الصحاح : ((ذبل البقل أي ذوى ، وبأبه نصر

وَدَخَلَ وَ (دَبَّلَ) بِالضَّمِّ أَيْضًا فَهُوَ (ذَابِلٌ) فِيهِمَا ((35)) ، نلاحظ أن علماء المعاجم واللغويين اتفقوا على وجود الضم ، ووضح الفعل الفيروز ابادي في القاموس بقوله : ((دَبَّلَ النَّبَاتُ، كَنَصَرَ وَكَرُمَ)) ((36)) ، ففي الفعل لغتان ، ووجدت الصفدي في تصحيح التصحيف يخطئ من يذكره بالضم ، يقول : ((ويقولون: دَبَّلَ البَقْلَ وغيره. والصواب دَبَّلَ يَدَبِّلُ)) ((37)) ، ولكن لا نوافق على ذلك كما قدمنا من أدلة بأقوال المعجميين ..

رَسَبَ

ورسب في الماء غاص ، (رَسَبَ) الشَّيْءُ فِي الْمَاءِ سَفَلَ وَبَابُهُ دَخَلَ ، كذلك هو يأتي من الأفعال بفتح عينه وفيه لغة أخرى ككُرِمَ ، جاء في المحكم : (رَسَبَ فِي الْمَاءِ يَرُسُبُ رُسُوبًا وَرُسَبَ ذَهَبَ سَفَلًا) ((38)) ، ومعنى ذهب سفلا ، أي : غاص ، وفي اللسان : ((رَسَبَ الشَّيْءُ فِي الْمَاءِ يَرُسُبُ رُسُوبًا ، وَرُسَبَ ذَهَبَ سَفَلًا)) ((39)) ، ولم ينسب اللغة لأحد ، ولم أجد أحدا في معجمات اللغة نسبها . وفي المصباح المنير : ((رَسَبَ الشَّيْءُ رُسُوبًا مِنْ بَابِ قَعَدَ ، ثَقُلَ)) ((40)) ، وقد فصل لغة الفعل الزبيدي كعادته وبين بابه ، بقوله : ((رَسَبَ) الشَّيْءُ (فِي الْمَاءِ كَنَصَرَ) يَرُسُبُ وَرُسَبَ ، مِثْلُ (كُرِمَ ، رُسُوبًا : ذَهَبَ سَفَلًا) وَرَسَبَتْ عَيْنَاهُ : غَارَتْ)) ((41)) ، إذن فيه لغة أخرى ككُرِمَ ، مما يدل على أن لغة الفتح هي الأكثر ، فأغلب اللغويين يذكر الفتح ثم يذكر بعدها : ورُسَبَ ، ولم يصرح أحد بأنها لغة كبقية الأفعال ، لكن بمفهوم كلامهم وسياقه يتبين لنا أنهم يقصدون اللغة وإن لم يصرحوا ، فالفعل رَسَبَ بفتح السين يرُسُبُ بضمها ، ورُسَبَ بضم السين يرُسُبُ بضمها ، ومعناها واحد بمعنى ثقل في الماء وذهب سفلا ، فاتحاد الدلالة مهم يجعلنا نحدد أن للفعل لغتين ؛ لأنه إذا اختلفت الدلالة تبعاً لاختلاف اللفظ أو الحركة ليست بلغة .

سَكَنَ

سكن من الأفعال التي نبه إليها علماء اللغة ومنهم الصقلي في كتاب الأفعال فيأتي وهو الغالب بفتح الكاف ، ولكن يأتي في لغة بضم الكاف (سَكَنَ) ، ومعناه العام هو ذهاب الحركة ، يقول الأزهري : ((سَكَنَ الشَّيْءُ يَسْكُنُ سَكُونًا إِذَا ذَهَبَتْ حَرَكَتُهُ ، وَسَكَنَ فِي مَعْنَى سَكَتَ ، وَسَكَتَ الرِّيحُ ، وَسَكَنَ الْمَطَرُ ، وَسَكَنَ الْعَضْبُ ، وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿لَوْلَا مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾)) ((42)) ((43)) ، ولم أجد أحدا من المعجميين أكد على هذا الفعل باللغة الثانية بل الأغلب يذكر اللغة الأكثر ويكتفي بها وهي لغة الفتح .

وسكن الدار مكث فيها ، استقر وثبت ((44)) وسكن الرجل أسكنه الفقر ، أي : قلل خرجة وفيه لغة ككُرِمَ ، جاء في كتاب الأفعال : (("سَكَنَ" سَكْنَا وَمَسْكَنَةٌ وَ"أَسَكَنَ" صَارَ مَسْكِينًا ، وَ"سَكُنَ" لُغَةٌ ، وَ"سَكَنَ" الشَّيْءُ سَكُونًا)) ((45)) ، وفي مختار الصحاح يذكر الباب ولا يذكر أن هناك لغة أخرى : (((سَكَنَ) الشَّيْءُ مِنْ بَابِ دَخَلَ)) ((46)) ، فالفعل فيه لغة أخرى للفعل المضارع مضموم العين .

سَمَحَ

سَمَحَ بِمَعْنَى : جَادَ وَأَعْطَى ، يَقُولُ ابْنُ سَيِّدِهِ : ((سَمَحَ وَحَكَى الزَّجَّاجَ سَمَحًا وَأَسَمَحَ)) (47) ، وَيَذَكُرُ اللُّغَةُ الثَّانِيَةُ ابْنَ الْقَطَّاعِ فِي كِتَابِ الْأَفْعَالِ : ((وَسَمَحَ لِي بِالشَّيْءِ سَمَاحَةً وَافْتَنَى عَلَيَّ مَا طَلَبْتُ وَأَيْضًا أَعْطَانِي وَمَا كَانَ سَمَحًا وَلَقَدْ "سَمَحَ")) (48) ، أَمَّا الرَّازِيُّ فِي مَخْتَارِ الصَّحَاحِ فَقَدْ جَاءَ بِكَلَامٍ وَاضِحٍ وَبِتَفْصِيلٍ إِذْ جَعَلَ الْفِعْلَ سَمَحَ بِالْفَتْحِ يَسْمَحُ بِفَتْحِ عَيْنِ مُضَارَعِهِ وَسَمَحَ بِدَلَالَةِ أُخْرَى أَيْ لَيْسَ بِلُغَةٍ ، يَقُولُ : ((سَمَحَ) بِهِ يَسْمَحُ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا (سَمَاحًا) وَ (سَمَاحَةً) أَيْ جَادَ ، وَسَمَحَ لَهُ أَيْ أَعْطَاهُ ، وَ (سَمَحَ) مِنْ بَابِ ظَرْفٍ صَارَ (سَمَحًا) يَسْكُونُ الْمِيمَ)) (49) ، وَرَأْيُهُ نَجْلُهُ وَنَحْتَرَمُهُ ، وَسَمَحَ سَمَاحَةً ، جَاءَ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ : ((سَمَحَ) كَكَرَّمَ ، سَمَاحًا وَسَمَاحَةً وَسَمُوحًا وَسَمُوحَةً) ، بِالضَّمِّ فِيهِمَا (وَسَمَحًا) ، يَفْتَحُ فُسْكُونًا (وَسَمَاحًا ، كَكِتَابِ) ، إِذَا (جَادَ) بِمَا لَدَيْهِ (وَكَرَّمَ) قَالَ شَيْخُنَا : الْمَعْرُوفُ فِي هَذَا الْفِعْلِ أَنَّهُ سَمَحَ كَمَنْعَ ، وَعَلَيْهِ اِقْتِصَرَ ابْنُ الْقَطَّاعِ وَابْنُ الْقَوَاطِيَةِ وَجَمَاعَةٌ ، وَسَمَحَ ، كَكَرَّمَ ، مَعْنَاهُ صَارَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاحَةِ ، كَمَا فِي (الصَّحَاحِ) وَغَيْرِهِ ، فَاقْتِصَرَ الْمَصْنُفُ عَلَى الضَّمِّ فُصُورًا ، وَقَدْ ذَكَرَهُمَا مَعَ الْجَوْهَرِيِّ وَالْقَبُورِيِّ وَابْنُ الْأَثِيرِ وَأَرْبَابُ الْأَفْعَالِ وَأَثَمَةُ الصَّرْفِ وَغَيْرُهُمْ)) (50) ، فَالْفِعْلُ يَخْتَلِفُ بِدَلَالَتِهِ بَيْنَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَلَكِنَّ الْمَعْنَى الْعَامَّ يَجْمَعُهُ .. وَلَيْسَ كُلُّ اللَّغَوِيِّينَ مُتَّفَقِينَ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ فَمنَهُمْ مَنْ صَرَّحَ بِوُجُودِ اللَّغَةِ مِنْهُمُ ابْنُ سَيِّدِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ اِقْتَصَرَ عَلَى أَحَدِهِمَا وَهُوَ الْفَيْرُوزِ اِبَادِيُّ فِي الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ ، يَقُولُ : ((سَمَحَ ، كَكَرَّمَ ، سَمَاحًا وَسَمَاحَةً وَسَمُوحًا وَسَمُوحَةً وَسَمَحًا وَسَمَاحًا ، كَكِتَابِ : جَادَ ، وَكَرَّمَ)) (51) .. لَكِنْ نَقُولُ أَنَّ لِلْفِعْلِ لَغَتَيْنِ بِمَجْمُوعٍ مَا جَاءَ بِهِ اللَّغَوِيُّونَ ، لُغَةُ الْفَتْحِ (سَمَحَ) ، وَلُغَةُ الضَّمِّ (سَمَحَ) .

ضَعَفَ

ضَعَفَ ، خِلَافُ الْقُوَّةِ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى كَكَرَّمَ ، فَهُوَ مِنْ (نَصَرَ) يَنْصُرُ ، بِضَمِّ عَيْنِ مُضَارَعِهِ : ضَعَفَ يَضْعِفُ ، جَاءَ فِي الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ : ((الضُّعْفُ ، وَيُضَمُّ ، وَيُحَرَّكُ : ضِدُّ الْقُوَّةِ . ضَعَفَ ، كَكَرَّمَ وَنَصَرَ ، ضَعْفًا ضَعْفًا)) (52) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَفْعَالِ لِابْنِ الْقَطَّاعِ : (("ضَعَفَ" الشَّيْءُ ضَعْفًا وَضَعْفًا فِي عَقْلِ أَوْ جِسْمٍ ضِدَّ قُوَّةٍ ، وَ"ضَعَفَ" لُغَةً)) (53) ، نَلَاظُ أَنَّهُ يَبْدَأُ بِالْفِعْلِ الْمَضْمُونِ وَضَعْفَةُ لُغَةٌ فِيهِ فَيُوحِي هَذَا الْكَلَامُ أَنَّ لُغَةَ الضَّمِّ هِيَ الْأَكْثَرُ ، وَيُوكِّدُ هَذَا الْكَلَامُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ ، يَقُولُ : ((الضُّعْفُ وَالضُّعْفُ : خِلَافُ الْقُوَّةِ ، وَقِيلَ : الضُّعْفُ ، بِالضَّمِّ ، فِي الْجَسَدِ ؛ وَالضُّعْفُ ، بِالْفَتْحِ ، فِي الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ ، وَقِيلَ : هُمَا مَعًا جَائِزَانِ فِي كُلِّ وَجْهِ ... وَقَدْ ضَعَفَ يَضْعِفُ ضَعْفًا وَضَعْفًا وَضَعَفَ ؛ الْفَتْحُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ ، فَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَالْجَمْعُ ضُعْفَاءُ وَضَعَعَى وَضِعَافٌ وَضَعَعَةٌ وَضَعَاعِي)) (54) ، أَمَّا الزَّبِيدِيُّ فِي التَّاجِ فَقَدْ فَصَلَ تَفْصِيلًا رَائِعًا ، يَقُولُ : ((ضَعَفَ كَكَرَّمَ وَنَصَرَ الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ ، وَعَزَاهُ فِي الْعُبَابِ)) (55) إِلَى يُؤَسَّ ضَعْفًا وَضَعْفًا بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَضَعَاعَةٌ كَكَرَامَةٍ ، كُلُّ ذَلِكَ مَصَادِرُ ضَعَفَ بِالضَّمِّ)) (56) ، وَهَذَا بَيْنَ ابْنِ مَنْظُورٍ أَنَّ الْفَتْحَ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ ، وَيَدُلُّ هَذَا الْكَلَامُ عَلَى أَنَّ الضَّمَّ هُوَ الْأَكْثَرُ

استعمالا والفتح لغة فيه وأقل استعمالا .
ولا نستطيع أن نحكم على الأكثر في الاستعمال للفعل بين الفتح والضم
وأيهما أكثر استعمالا ، فإذا قلنا الفتح أكثر فمن الممكن أن يكون الضم أكثر .. فلا
ضابط لذلك .

ولكن نستطيع أن نقول إن في المسألة متسعا ما دامت اللغة تدور فيها ،
فالمسألة إلى التوسع أقرب وهو من باب التيسير في النطق .

عَمَضَ

وعَمَضَ الشيءَ خفي ، الغامضُ من الأرض: المطمئنُّ ، وفيه لغة ككْرَمَ ،
جاء في الصحاح للجوهري : ((وقد عَمَضَ المكانُ بالفتح يَعْمُضُ غموضا وكذلك
غمض بالضم غموضة وغماضة ومكانٌ غَمَضٌ ، والجمع غُمُوضٌ وأغْمَاضٌ)) (57)
، نلاحظ أن الجوهري قد صرح بوجود الضم لغة ثانية للفعل وذكر مصدره ، أما
عند ابن سيده فقد نجد توضيحا أكثر ، يقول: ((وعَمَضَ الشيءَ وعَمَضَ: يَعْمُضُ
غُمُوضاً فِيهِمَا خَفِي ، وكلُّ ما لم يَنْجِهْ لك من الأُمُور ، فقد غَمَضَ عَلَيْكَ ، غَمَضَ
يَغْمُضُ غُمُوضاً ، وفي غُمُوضٍ قَالَ اللّحياني: ولما يكادون يَقُولُونَ: فِيهِ غُمُوضَةٌ))
(58) ، جاء في لسان العرب بيان معنى (غمض) : ((غَمَضَ المكانُ وعَمَضَ
وعَمَضَ الشيءَ وعَمَضَ يَعْمُضُ غُمُوضاً فِيهِمَا: خَفِيَ . اللّحياني: غَمَضَ فلانٌ فِي
الأرضِ يَعْمُضُ وَيَغْمُضُ غُمُوضاً إِذَا ذَهَبَ فِيهَا)) (59) ، وقد فصل القول في هذا
الفعل تفصيلا دقيقا ، يقول : ((وكلُّ ما لم يَنْجِهْ لك من الأُمُور ، فقد غَمَضَ عَلَيْكَ
... وغَمَضَ يَعْمُضُ غُمُوضاً وفيهِ غُمُوضٌ ... وقد غَمَضَ غُمُوضَةً وغَمَضْتُهُ أَنَا
تَعْمِيزاً؛ قَالَ ابنُ بَرِّي: وَيُقَالُ فِيهِ أَيْضاً غَمَضَ ، بِالْفَتْحِ ، غُمُوضاً)) (60) ، وفي
المصباح المنير يصرح الفيومي باللغة وذلك بقوله : ((غَمَضَ الحَقُّ غُمُوضاً مِنْ
بَابِ قَعْدِ خَفِي مَأْخُذُهُ وَغَمَضَ بِالضَّمِّ لُغَةً)) (61) ، وإلى ذلك ذهب الزبيدي بقوله :
((وقد غَمَضَ المكانُ يَعْمُضُ غُمُوضاً ، من حَدِّ نَصَرَ ، غَمَضَ ، ككْرَمَ ، غُمُوضَةً
وغماضة)) (62) ، وقد زاد ابن منظور الكسر عن اللحياني ، ولم يذكرها أحد من
اللغويين ، ولكن كلامنا محدد في هذا المبحث عن إثبات الضم لما هو مفتوح العين
وبيان اللغة الثانية للفعل المضارع المضموم العين ، وفي هذا الفعل لم يذكر أحد
من اللغويين نسبة اللغة ، بل اكتفوا بالإشارة إلى من ينطقها بضم العين : فَعَلَّ
يَفْعَلُّ .

كَسَدَ

وكَسَدَ المتاعُ وفيه لغة ككْرَمَ (63) ، وقد ذكر ابن سيده الضم بقوله :
((وكَسَدَ المتاعُ وكَسَدَ)) (64) ، وبين ذلك ابن منظور في اللسان يقول : ((
وكَسَدَ المتاعُ وَغَيْرُهُ ، وكَسَدَ ، فَهُوَ كَسِيدٌ)) (65) ، وجاء في القاموس المحيط :
((كَسَدَ ، كَنَصَرَ وَكْرَمَ)) (66) ، وتابع الفيروزآبادي الزبيدي في تاج العروس في
بيان هذا الفعل ومستوى اللغة الثانية ، يقول : ((كَسَدَ المتاعُ وَغَيْرُهُ ، كَنَصَرَ
وَكْرَمَ) ، اللُّغَةُ الأُولَى هِيَ المتداوِلَةُ المشهُورَةُ والفِعْلُ يَكْسُدُ ، (كَسَاداً) بِالْفَتْحِ ،
(وَكُسُوداً) ، بِالضَّمِّ)) (67) ، نلاحظ مما سبق أن علماء اللغة قد ذكروا لغة الضم

دون أن يصرحوا باللغة .. أو أن ينسبوا اللغة لإحدى القبائل .. وكذلك نجد أن الفعل بلغتين والفتح هي الأكثر واللغة القليلة هي لغة الضم .

مكث

مكث ، معناه : لبث وانتظر ، كذلك فيه لغتان بالفتح ، وفيه لغة ككرم ، جاء في الصحاح : ((المكث : اللبث والانتظار ، وقد مكث ومكث)) (68) ، يقول ابن سيده : ((وقالوا مكث يمكث مكوثا كما قالوا فعد يقد فعودا وقال بعضهم مكث شبهه بظرف لأنه فعل لا يتعدى كما أن هذا فعل لا يتعدى وقالوا المكث كالشغل والفتح لأن بناء الفعل واحد في مكث يمكث)) (69) ، ونقل أيضا ابن سيده في المخصص عن ابن السكيت : ((مكث ومكث والضم أعلى لقولهم مكث)) (70) ، وهنا لنا وقفة ، فقد حكم ابن سيده نقلا عن ابن السكيت على اللغة الأقوى وهي لغة الضم (مكث) ، جاء في كتاب الأفعال : ((ومكث و مكث مكثا احتبس وأقام)) (71) ، وقد أشار ابن منظور كذلك إلى لغة الضم ولكن لم يصرح أيها الأكثر ، يقول : ((مكث يمكث ، ومكث)) (72) ، وقد نبه الفيومي في المصباح المنير إلى تصريح الفعل مع مصدره بين الضم والفتح ، يقول : ((مكث مكثا من باب قتل أقام وتلبث فهو ماكث ومكث مكثا فهو مكيث مثل قرب قربا فهو قريب لغة ... ويتعدى بالهمزة فيقال أمكته وتمكث في أمره إذا لم يعجل فيه)) (73) ، وقد ((قرأ السبعة)) (74) {فمكث غير بعيد} (75) بالفتحة (((76) ، جاء في تاج العروس تفصيل رائع ، يقول : ((والفعل كنصر وكرم) . قال الله عز وجل : {فمكث غير بعيد} ، قال الفراء : قرأها الناس بالضم ، وقرأها عاصم بالفتح ، ومعنى (غير بعيد) : غير طويل من الإقامة ، قال أبو منصور : اللغة العالية مكث ، وهو نادر ، ومكث جائزة ، وهو القياس)) (77) ، يقول ابن خالويه في الحجة في القراءات : ((قوله تعالى فمكث غير بعيد يقرأ يضم الكاف إلا ما روي عن عاصم من فتحها وهما لغتان والاختيار عند النحويين الفتح لأنه لا يجيء اسم الفاعل من فعل يفعل بالضم إلا على وزن فعيل إلا الأقل كقولهم حامض وفاضل)) (78) ، فالفعل لازم في اللغتين كليهما ، ولكن لم أجد أحدا من اللغويين نسب لغة لأحد ، والمسألة واضحة ليس عليها خلاف وقد ذكر هذا الفعل كثير من المعجميين (79) ، بفتح العين وضمها ومضارعه مضموم العين مكث يمكث ، ومكث يمكث بمعنى واحد . وهو اللبث والانتظار .

نسك

ونسك نسكا وهو العبادة وفيه لغة ككرم ، فالفعل نسك ينسك ، ورد هذا الفعل بالضم والفتح للفعل المضارع المضموم العين ، ومعناه : عبد وتنسك : تعبد ، جاء في المحكم : ((نسك ينسك نسكا ، ونسك ، الضم عن اللحياني)) (80) ، وهنا صرح اللحياني بالضم ، ولكن لم ينسب اللغة لأحد ، يقول ابن القطاع : ((نسك نسكا تعبد وأيضا ذبح نسكته يتقرب بها إلى الله تعالى والثوب نسكا غسله ، نسك نسكا صار ناسكا)) (81) .

يقول الرازي : ((وَقَدْ نَسَكَ) يَنْسُكُ بِالضَّمِّ (نَسَكًا) بوزن رُسْدٍ. وَ (نَسَّكَ) أي نَعَبَدَ ، وَ (نَسَكَ) مِنْ بَابِ ظَرْفٍ صَارَ نَاسِكًا))⁽⁸²⁾ ، جاء في لسان العرب : ((نَسَكَ لَهِ تَعَالَى يَنْسُكُ نَسَكًا وَنَسَكًا ... وَقَدْ نَسَكَ وَتَنَسَكَ أَي تَعَبَّدَ ، وَنَسَكَ ، بِالضَّمِّ ، نَسَاكَةً أَيْ صَارَ نَاسِكًا))⁽⁸³⁾ ، ويقول الزبيدي ((وَقَدْ نَسَكَ لَهِ تَعَالَى كَنَصَرَ وَكُرِمَ ... وَتَنَسَكَ ، أَي : تَعَبَّدَ نَسَاكًا مُتَلْتَةً وَبِضْمَتَيْنِ وَنَسَكَةً بِالْفَتْحِ وَمَنْسَاكًا كَمَقْعَدٍ وَنَسَاكَةً كَكِرَامَةٍ ، وَهُوَ مَصْدَرُ نَسَكَ بِالضَّمِّ))⁽⁸⁴⁾ ، فالغعل مفتوح العين في الماضي وهو الأكثر استعمالاً بدلالة ما جاء في المحكم ، قوله : الضم عن اللحياني .. يدل على أن الضم أقل استعمالاً وقد رواه اللحياني .

المبحث الثاني :

لغات الفعل الماضي بين الفتح والكسر للفعل المضارع مضموم العين

فعل : يفعل / فعل : يفعل / فعل : يفعل (تعدد اللغة واتحاد الدلالة) :

في هذا المبحث سنتناول الفعل الماضي بين الفتح والكسر ، الذي يأتي مضارعه مضموم العين ، وكذلك الفعل الماضي مكسور العين ومضارعه الذي يأتي مفتوح العين فيتحد بدلالته مع المضارع مضموم العين ، فتتغير لغة المضارع من الضم إلى الفتح عند تغير لغة الماضي من الفتح إلى الكسر مع اتحاد الدلالة بين الفعلين وهو ما يدل على أنها لغة ، فالفعل واحد بدلالته مع اختلاف لغته ، وهناك من الأفعال ما يكون مضارعه مضموم العين وفعله الماضي مكسور العين ، وهو من باب تداخل اللغات .

برق

برق البصرُ : تحير وفيه لغة كفرح ، جاء في العين : ((برقَ بصره فهو برقٌ أي بهت ، فهو فزع مبهوت. وكذلك يفسر من قرأ : ((فإذا برقَ البصرُ))⁽⁸⁵⁾ . ومن قرأ : برقَ يقول : تراه يلعب من شدة شخوصه ولا يطرف))⁽⁸⁶⁾ جاء في المحكم ((برق بصره برقًا ، وبرقَ يبرقُ بروقًا ، الأخيرة عن اللحياني : دهش فلم يبصر ، وفي التنزيل : ((فإذا برقَ البصرُ)) و (برق) ، قرئ بهما معًا))⁽⁸⁷⁾ . جاء في اللسان : ((وبرقَ بصره برقًا وبرقَ يبرقُ بروقًا ؛ الأخيرة عن اللحياني : دهش فلم يبصر ، وقيل : تحير فلم يطرف))⁽⁸⁸⁾ ؛ واستدل ابن منظور بقول ذي الرمة :

وَلَوْ أَنَّ لِقَمَانَ الْحَكِيمِ تَعَرَّضَتْ ... لَعَيْنِيهِ مَيِّ سَافِرًا ، كَادَ يَبْرُقُ⁽⁸⁹⁾

وفي التنزيل : ((فإذا برقَ البصرُ)) ، وبرقَ ، قرئ بهما جميعًا⁽⁹⁰⁾ ؛ قال القراء : قرأ عاصمٌ وأهل المدينة برقَ بكسر الراء ، وقرأها نافعٌ وحده برقَ ، يفتح الراء ، من البريق أي شخص ، ومن قرأ برقَ فمعناه فزع ؛ وأنشد قولَ طرفة :
فَنَهَسَكَ فَانِعٌ وَلَا تَتَعْنِي ... وَدَاوِ الْكُلُومَ وَلَا تَبْرُقُ⁽⁹¹⁾

يقول ابن منظور في شرح بيت طرفة : ((لا تفرغ من هول الجراح التي بك ، قال : ومن قرأ برقَ يقول فتح عينيه من الفزع ، وبرقَ بصره أيضًا كذلك))⁽⁹²⁾ جاء في الصحاح : ((برقَ السيف وغيره يبرقُ بروقًا ، أي تلاًلًا . والاسم

البريقُ)) (93)، فقد ذكر الفتح دون الكسر وضم المضارع، جاء في كتاب الأفعال: ((برق "برقت" السماء برقًا وبروقًا... وبرق" اللون والشيء أضاء والطعام ألقيت فيه قليلاً من زيت والبصر لمع و"برق" البصر برقًا تحير عند البهت)) (94)، ووضح البرق الرازي، بقوله: ((و (برق) البصر من باب طرب إذا تحير فلم يطرف فإذا قلت: برق النصر يفتح قائماً تعني (بريقه) إذا شخص و (برق) عينه (تبريقاً) إذا وسعها وأحد النظر)) (95).

دهم

جاء في إصلاح المنطق: ((وقد دهمهم الأمر يدهمهم، وقد دهمهم الخيل، قال أبو عبيدة: ودهمهم يدهمهم لغة)) (96)، وجاء في الصحاح: ((دهمهم الأمر يدهمهم. وقد دهمتهم الخيل، قال أبو عبيدة: ودهمتهم بالفتح لغة)) (97)، والتفصيل الدقيق لهذا الفعل لابن القطاع في كتاب الأفعال، يقول: ((دهم) القوم دهمًا جاءوا بمرّة ودهم" الأمر دهمًا نزل، "دهم" البعير والفرس اشتدّت ذرفتهما و"دهمتهن" الخيل و"دهمتهن" أيضاً لغة)) (98)، وفي اللسان يؤكد ابن منظور هاتين اللغتين، يقول: ((ودهموهنم ودهمونهن يدهمونهن دهمًا: غشوهن، وكل ما غشيتك فقد دهمك ودهمك دهمًا؛ أنشد ثعلب لأبي محمد الحدلمي: يا سعد عمّ الماء وردّ يدهمه،... يوم تلاقى شأوه ونعمه)) (99)

ردف

ردفة تبعه وفيه لغة أخرى بالكسر ردف يردف ولغة كفرح، يقول الزبيدي: ((ردفه، مثل نصره، وبه قرأ الأعرج: (ردف لكم) بفتح الدال : تبعه، يقال : نزل بهم أمرٌ، فردف لهم آخرٌ أعظم منه، وقوله تعالى : ((عسى أن يكون ردف لكم)) (100)، قال ابن عرفة: أي دنًا (101) لكم)) (102)، مما سبق من كلام الزبيدي يتبين لنا أن ردف بالكسر قد أعطت دلالة تقترب من دلالة ردف بالفتح.. فالدلالة العامة واحدة وهو ما جعلنا نحكم لهذا الفعل باللغتين، وهنا قد جاء القراءان الكريم بالكسر، فالأصح لغة الكسر؛ لورود القراءان الكريم بها، يقول ابن منظور: ((يجوز أن يكون أراد ردفكم فزاد اللام، ويجوز أن يكون ردف مما تعدى بحرف جرّ ويغير حرف جرّ، في قوله تعالى : (ردف لكم)، قال : قرب لكم، وقال القراء : جاء في التفسير دنًا لكم فكان اللام دخلت إذ كان المعنى دنًا لكم)) (103)، جاء في بصائر ذوي التمييز: ((وقال الأعرج : (ردف لكم) فتح الدال)) (104)، وجاء في المحتسب: ((من قال (ردف) فهو في وزن تبع، ومن قال: "ردف" فهو بمنزلة تلا، وشفع، والكسر أفصح، وهو أكثر اللغة)) (105)، وهنا بين لنا أن لغة الكسر أفصح وهي الأكثر وفي موضع آخر يؤكد فيقول: ((قوله تعالى: { ردف لكم } : بين "ردف" و"ردف"، والكسر أفصح)) (106)

رشد

رشد اهتدى وفيه لغة ثانية رشد بكسر عين الفعل كفرح، جاء في

التهديب : ((قَالَ اللَّيْثُ : يُقَالُ رَشِدَ الْإِنْسَانُ يَرشُدُ رَشْدًا وَرَشَادًا، وَهُوَ نَقِيضُ الْعَيِّ، وَرَشِيدٌ يَرشُدُ رَشْدًا، وَهُوَ نَقِيضُ الضَّلَالِ ، إِذَا أَصَابَ وَجْهَ الْأَمْرِ وَالطَّرِيقِ فَقَدْ رَشِدَ ... قُلْتُ : وَغَيْرَ اللَّيْثِ يَجْعَلُ رَشِدٌ يَرشُدُ وَرَشِيدٌ يَرشُدُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ فِي الْعَيِّ وَالضَّلَالِ)) (107) ، فقد صرح الأزهري باتحاد الدلالة للفعل بين الفتح والكسر ، مما يدل على أنها لغة فيه ، من كلام الليث الذي نقله الأزهري نستفيد أنها لغة بمعنى واحد ، ووضح ذلك الجوهرى وصرح بوجود اللغة ، بقوله : ((وَقَدْ رَشَدَ يَرشُدُ رَشْدًا، وَرَشِيدٌ بِالْكَسْرِ يَرشُدُ رَشْدًا لُغَةً فِيهِ)) (108)

ر ع ف

جاء في المزهري للسيوطي : ((يقال: رَعَفَ الرجل لغة في رَعَفَ وهي ضعيفة)) (109) ، وقد بين ابن دريد أصل الفعل ودلالته بقوله : ((رَعَفَ الرجلُ يرَعَفُ ويرَعَفُ رَعْفًا، وَالْإِسْمُ الرَّعَافُ ، وَالرُّعَافُ : الدَّمُ بَعِيْبُهُ ، وَأَصْلُ الرَّعْفِ التَّقَدُّمُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فَرَسٌ رَاعِفٌ ، إِذَا كَانَ يَتَقَدَّمُ الْخَيْلَ ، فَكَانَ الرَّعَافُ دَمٌ سَبَقَ فَتَقَدَّمَ ، أَيْ : يَتَقَدَّمُهَا)) (110) .

وقد بين الفارابي الفعل بقوله : ((وَيُقَالُ : رَعَفَ الرَّجُلُ : لُغَةٌ فِي رَعَفَ وهي ضعيفة)) (111) ، وذكر الأزهري في التهذيب قول أبي حاتم : ((عَنِ الْأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : رَعَفَ يَرَعَفُ وَيَرَعَفُ)) (112) ، يقول الجوهرى : ((وَقَدْ رَعَفَ الرَّجُلُ يَرَعَفُ وَيَرَعَفُ . وَرَعَفٌ بِالضَّمِّ لُغَةٌ فِيهِ ضَعِيفَةٌ)) (113) ، فالفعل برأى الجوهرى من باب قطع ونصر .. أما الضم فقد جعلها لغة ضعيفة ولم يذكر لغة الكسر ، التي نحن بصدد الكلام عنها .. في حين نجد ابن سيده في المحكم يذكر اللغات الثلاثة ، يقول : ((رَعَفَ يَرَعَفُ وَيَرَعَفُ رَعْفًا وَرُعَافًا وَرَعْفًا وَرَعَفَ)) (114) ، وأكد الكلام في المخصص ونسب الكلام لأبي عبيد : ((رَعَفَ يَرَعَفُ رَعْفًا وَرُعَافًا وَرَعْفًا وَرَعَفَ وَرَعَفَ الدَّمُ نَفْسُهُ يَرَعَفُ وَكُلُّ سَائِقٍ رَاعِفٌ)) (115) ، جاء في كتاب الأفعال : ((وَرَعَفَ (رَعَفَ) الرَّجُلُ رَعْفًا سَالَ دَمُهُ وَالدَّمُ جَرَى ، وَالْفَرَسُ الْخَيْلَ تَقَدَّمَهَا وَالرَّجُلُ الْقَوْمَ كَذَلِكَ وَرَعَفَ (رَعَفَ) فِي جَرَى الدَّمِ لُغَةٌ)) (116) .. يقول ابن الأثير في النهاية : ((يُقَالُ : مِنْهُ رَعَفَ بِالْكَسْرِ يَرَعَفُ بِالْفَتْحِ ، وَمِنْ الرَّعَافِ رَعَفَ بِالْفَتْحِ يَرَعَفُ بِالضَّمِّ)) (117) ، يقول الرازي في مختار الصحاح : ((وَقَدْ (رَعَفَ) يَرَعَفُ كَنَصْرٍ يَنْصُرُ وَيَرَعَفُ أَيْضًا كَقِطْعٍ ، وَرَعَفَ (رَعَفَ) يَضْمٌ الْعَيْنُ لُغَةٌ فِيهِ ضَعِيفَةٌ)) (118) ، ويذكر ابن منظور الآراء التي سبقت ولم يخالفها ويؤكد وجود لغة الضم والكسر ولكن يجعل لغة الضم ضعيفة كما أسلفنا من أقوال المعجميين ، يقول ابن منظور : ((رَعَفَ يَرَعَفُ وَيَرَعَفُ رَعْفًا وَرُعَافًا وَرَعْفًا وَرَعَفَ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَمْ يُعْرَفْ رُعْفٌ وَلَا رَعْفٌ فِي فِعْلِ الرَّعَافِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَرَعَفَ ، بِالضَّمِّ ، لُغَةٌ فِيهِ ضَعِيفَةٌ ... يُقَالُ مِنْهُ : رَعَفَ ، بِالْكَسْرِ ، يَرَعَفُ ، بِالْفَتْحِ ، وَمِنْ الرَّعَافِ رَعَفَ ، بِالْفَتْحِ ، يَرَعَفُ ، بِالضَّمِّ)) (119) ، وقد جعل النووي لغة الضم لغة رديئة ، يقول : ((يُقَالُ رَعَفَ يَرَعَفُ الْعَيْنُ يَرَعَفُ بِضَمِّهَا وَيَرَعَفُ بِفَتْحِهَا وَرَعَفَ بِضَمِّهَا لُغَةٌ قَلِيلَةٌ رَدِيَّةٌ)) (120) ، ويلخص الفعل الفيروز ابادي بكلمات ، فيقول : ((رَعَفَ ، كَنَصْرٍ وَمَنْعٍ وَكُرْمٍ وَعُنْيٍ وَسَمِعَ : خَرَجَ

من أُنْفِهِ الدَّمُّ)) (121) .. فهنا يساوي بين كل الصيغ ولم يذكر الأقوى والأضعف وخلاصة القول في هذا الفعل نجدتها بتفصيل رائع عند الزبيدي والذي عودنا على تفصيلاته الرائعة ، يقول ((رَعَفَ الرَّجْلُ كَنَصْرًا، وَمَنْعَ، كَمَا فِي الصَّحَاحِ، وَالْجَمْهَرَةِ، رَعَفَ، مِثْلُ كَرَمٍ، لُغَةٌ فِيهِ ضَعِيفَةٌ، كَمَا فِي الصَّحَاحِ ... وَنَصُّ الْأَزْهَرِيِّ: وَلَمْ يُعْرِفْ رَعَفَ، وَلَا رُعِفَ، فِي فِعْلِ الرَّعَافِ، وَكَذَلِكَ رَعَفَ مِثْلُ سَمِعَ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: رَعَفَ، كَسَمِعَ، فِي النَّقْدِ، وَكَنَصَرَ، فِي الرَّعَافِ: أَي خَرَجَ مِنْ أُنْفِهِ الدَّمُّ، رَعَفًا، بِالْفَتْحِ، وَعَلَيْهِ اقْتَصَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ)) (122) .

رَكَنَ

رَكَنَ إِلَيْهِ: مَالَ، وفيه لغة كفرحَ، يقول ابن السكيت في إصلاح المنطق: ((وما كان ماضيه على فعل مفتوح العين فإن مستقبله يأتي بالضم أو بالكسر، نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ وَقَتْلَ يَقْتُلُ، وَلَا يَأْتِي مُسْتَقْبَلُهُ بِالْفَتْحِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ لَامُ الْفِعْلِ أَوْ عَيْنُ الْفِعْلِ أَحَدَ الْحُرُوفِ السَّتَةِ، وَهِيَ حُرُوفُ الْحَلْقِ: الْخَاءُ، وَالغَيْنُ، وَالْعَيْنُ، وَالْحَاءُ، وَالْهَاءُ، وَالْهَمْزَةُ، ... وَإِنْ كَانَ فِيهِ أَحَدُ هَذِهِ الْحُرُوفِ، فَيَأْتِي مُسْتَقْبَلُهُ بِالضَّمِّ أَوْ الْكَسْرِ، نَحْوُ: دَخَنْتَ النَّارَ تَدْخُنُ، وَدَخَلَ يَدْخُلُ، وَلَمْ يَأْتِ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلُ بِالْفَتْحِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحَدُ هَذِهِ الْحُرُوفِ السَّتَةِ، إِلَّا حَرْفًا وَاحِدًا جَاءَ نَادِرًا، وَهُوَ أَبْيُ يُأْبَى، وَزَادَ أَبُو عَمْرٍو: رَكَنَ يَرُكِنُ، وَخَالَفَهُ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ، الْفَرَاءُ وَغَيْرُهُ، فَقَالُوا: يُقَالُ: رَكَنَ يَرُكِنُ وَرَكَنَ يَرُكِنُ)) (123) .

جاء في العين: ((رَكَنَ إِلَى الدُّنْيَا: مَالَ إِلَيْهَا وَاطْمَأَنَّ.. يَرُكِنُ رُكْنًا.. وَرَكَنَ يَرُكِنُ رُكُونًا، لُغَةٌ سَفَلَى مُضَر. وَنَاسٌ أَخَذُوا مِنَ اللَّغَتَيْنِ فَقَالُوا: رَكَنَ يَرُكِنُ)) (124) ، جاء في الصحاح: ((رَكَنَ إِلَيْهِ يَرُكِنُ بِالضَّمِّ، وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ رَكَنَ إِلَيْهِ بِالْكَسْرِ يَرُكِنُ رُكُونًا فِيهِمَا، أَي مَالَ إِلَيْهِ وَسَكَنَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا). وَأَمَّا مَا حَكَى أَبُو عَمْرٍو: رَكَنَ يَرُكِنُ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا، فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ)) (125) ، يقول ابن فارس في المجمل: ((ولغة سَفَلَى مُضَر رَكَنَ يَرُكِنُ، وَهِيَ شَاذَةٌ)) (126) ، وهنا يبين لنا ابن فارس أن لغة الضم (رَكَنَ يَرُكِنُ) ، جاء في اللسان: ((رَكَنَ إِلَى الشَّيْءِ وَرَكَنَ يَرُكِنُ وَيَرُكِنُ رُكْنًا وَرُكُونًا فِيهِمَا وَرُكَانَةً وَرُكَانِيَّةً، أَي: مَالَ إِلَيْهِ وَسَكَنَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: رَكَنَ يَرُكِنُ، بِفَتْحِ الْكَافِ فِي الْمَاضِي وَالْآتِي، وَهُوَ نَادِرٌ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَهُوَ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ ، قَالَ كُرَاعٌ: رَكَنَ يَرُكِنُ، وَهُوَ نَادِرٌ أَيْضًا، وَنَظِيرُهُ فَضِيلٌ يَقْضَلُ وَحَضِرٌ يَحْضُرُ وَنَعِمٌ يَنْعَمُ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ((وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا))؛ قَرَأَ (127) بِفَتْحِ الْكَافِ مِنْ رَكَنَ يَرُكِنُ رُكُونًا إِذَا مَالَ إِلَى الشَّيْءِ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ، وَلُغَةٌ أُخْرَى رَكَنَ يَرُكِنُ، وَلَيْسَتْ بِفَصِيحَةٍ. وَرَكَنَ إِلَى الدُّنْيَا إِذَا مَالَ إِلَيْهَا، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو أَجَازَ رَكَنَ يَرُكِنُ، بِفَتْحِ الْكَافِ مِنَ الْمَاضِي وَالْغَابِرِ، وَهُوَ خِلَافُ مَا عَلَيْهِ الْأَبْنِيَّةُ فِي السَّأْلِ)) (128) ، جاء في تاج العروس: ((حَكَى أَبُو زَيْدٍ: رَكَنَ إِلَيْهِ يَرُكِنُ مِثْلَ (عَلِمَ) أَمَّا مَا حَكَاهُ أَبُو عَمْرٍو: رَكَنَ يَرُكِنُ مِثْلَ (مَنْعَ)، فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ)) (129) .

جاء في المفتاح في الصرف: ((ويجيء على (يقعل) بالفتح، ما كان

عَيْئُهُ أَوْ لَامُهُ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ وَهِيَ الْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ وَالْحَاءُ وَالْخَاءُ وَالْعَيْنُ وَالغَيْنُ، كَسَّالٌ يَسْأَلُ، وَقَرَأَ يَقْرَأُ، وَوَهَبَ يَهَبُ، وَسَنَحَ يَسْنَحُ، وَسَلَخَ يَسْلَخُ، وَمَمَعَ يَمَمَعُ، وَطَعَى يَطَعَى، وَنَحَوُ: نَكَحَ يَنْكِحُ، وَدَخَلَ يَدْخُلُ، وَوَعَدَ يَعِدُ، وَصَبَغَ يَصْبِغُ، لَا تَقَاسُ فَتَحْتُهُ. وَأَبَى يَأْبَى شَاذٌ، وَرَكَنَ يَرْكُنُ، لُغَةٌ مُتَدَاخِلَةٌ، مَاضِيهِ مِنْ: رَكَنَ يَرْكُنُ، وَمُضَارِعُهُ مِنْ: رَكَنَ يَرْكُنُ⁽¹³⁰⁾

فالفعل ركن بفتح الكاف مضارعه يركن بفتحها أيضاً ، وفيه لغتان أخريان: ركن يركن بكسر الكاف في الماضي وفتحها في المضارع ، وركن يركن بضمها في الماضي والمضارع .

وروى أبو عمرو (ركن يركن) ، وقال : هو من اللغة المتداخلة ، أي أن ركن يركن وركن يركن لغتان ، ثم أخذوا الماضي من أحدهما والمستقبل من الآخر ، فقالوا: " ركن يركن " . وزاد بعضهم قلى يقلى إذا أبغض ، وفي لغة طيء : بَقِيَ يَبْقَى وَفَنَى يَفْنَى⁽¹³¹⁾

يقول محمد نور الحسن محقق الشافية : ((قد ورد هذا الفعل من باب علم ، ومن باب نصر ، والمصدر فيهما ركنًا ورُكُونًا (كفهم ودخول) ، وحكى بعضهم لغة ثالثة وهي ركن يركن (كفتح يفتح) وحكى كراع فيه لغة رابعة وهي ركن يركن (بالكسر في الماضي والضم في المضارع) ، واختلف في تجريح اللغتين الثالثة والرابعة: فقيل: هما شاذتان، والرابعة أشد من الثالثة، ونظيرها فضل بفضل، وحضر يحضر، ونعم ينعم، وقيل في اللغتين الثالثة والرابعة: هما من التداخل بين اللغتين الأولى والثانية))⁽¹³²⁾ .

زَلَقَ

زَلَقْتُ قَدْمَهُ : زَلْتُ ، وفيه لغة كفرح ، يقول ابن دريد : ((زَلِقَ يَزْلِقُ زَلَقًا ، وَأَزْلَقَتِ الْفَرَسُ إِزْلَاقًا ، إِذَا أَلَقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ تَمَامِهِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ أَثْنَى أَيْضًا ، وَيُقَالُ : نَظَرَ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ فَأَزْلَقَهُ بِبَصَرِهِ ، إِذَا أَحَدُ النَّظَرِ إِلَيْهِ نَظَرَ مُتَسَخِّطًا أَوْ مُتَعَيِّظًا))⁽¹³³⁾ ، جاء في كتاب الأفعال : ((وَزَلِقَ رَأْسَهُ زَلَقًا وَ"أَزْلَقَهُ" حَلَقَهُ وَالرَّجْلُ أَصْبَهُ " بِالْعَيْنِ " كَذَلِكَ وَ"زَلِقَ" زَلَقًا زَلًّا))⁽¹³⁴⁾ ، إذن تحدد الدلالة باختلاف اللغتين ، فزلق يزلق بضم مضارعه ، وزلق يزلق بفتح مضارعه ، ونجد الرازي في مختار الصحاح يفرق بين الداليتين بعدما يبين كل باب للفعل وذلك بقوله : ((زَلِقَ بِاللَّحْرِيكِ أَيْ نَحَضَّ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرُ زَلَقْتِ رَجُلَةً مِنْ بَابِ طَرَبٍ وَ (أَزْلَقَهَا) غَيْرُهُ. وَ (الْمَزْلِقُ) وَ (الْمَزْلَقَةُ) الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَنْبُتُ عَلَيْهِ قَدَمٌ وَكَذَلِكَ (الزَّلَاقَةُ) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا} [الكهف: 40] أَيْ أَرْضًا مَلْسَاءً لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ. وَ (زَلِقَ) رَأْسَهُ حَلَقَهُ وَبَابُهُ ضَرْبٌ))⁽¹³⁵⁾ ، وبين اللغتين الفيروز ابادي في القاموس : ((زَلِقَ، كَفَرِحَ وَنَصَرَ))⁽¹³⁶⁾ ، يقول الزبيدي : ((زَلِقَ، كَفَرِحَ، وَنَصَرَ زَلَقًا وَزَلَقًا))⁽¹³⁷⁾ ، والزلق في الأصل: مصدر قولك: زَلَقْتُ رَجُلَهُ تَزْلِقُ زَلَقًا⁽¹³⁸⁾ ، ففي الصحاح وتاج العروس اتحاد المعنى بين الفعلين مما يدل على أنهما لغتان (بين فعل وفعل) كـ (فرح ونصر) .

سَرَط

سَرَطُ الطَعَامِ بالكسر كَفَرَحَ ، يقول ابن منظور : ((سَرَطُ الطَعَامِ والشْيءُ ، يَأْكُسِرُ ، سَرَطًا وَسَرَطَانًا : بَلَعَهُ ، وَاسْتَرَطَهُ وَازْدَرَدَهُ : ابْتَلَعَهُ ، وَكَأَيُّجُوزُ سَرَطٌ)) (139) .

وكلامه الأخير يحدد أن الفعل بين لغتين الضم والكسر ولا يجوز فتح العين ، وهو ما عقدنا له عنوان المبحث . وهذا الكلام فيه نظر ، فإذا رجعنا إلى كلام المعجميين نجد ما يخالف رأيه ، يقول الزبيدي : ((سَرَطُهُ ، كَنَصَرَ ، وَفَرَحَ ، الْأَخِيرَةُ هِيَ الْفُصْحَى الْمَشْهُورَةُ ، وَالْأُولَى نَقَلَهَا الصَّاعَانِيُّ ، وَأَنْكَرَهَا غَيْرُهُ)) (140) ، فبكلام الزبيدي نستطيع أن نحكم باللغتين للفعل سراط ولكن لغة الكسر هي الأكثر استعمالاً والأكثر فصاحة وشهرة ..

شَعْبٌ

الشَّعْبُ : تَهْيِيجُ الشَّرِّ ، نَقُولُ : شَعَبْتُ عَلَيْهِمْ ، وَشَعَبْتُ بِهِمْ ، وَشَعَبْتُهُمْ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى (141) ، وَالْفِعْلُ شَعَبَ فِي الْمَاضِي بَفَتْحِ عَيْنِهِ ، يَشَعُبُ بضم مضارعه ، فِيهِ لُغَةٌ بِكسر الغين (شغب) ، يَقُولُ الْفَارَابِيُّ : ((وَشَعَبَ عَلَيْهِ : لُغَةٌ فِي شَعَبٍ ، وَهِيَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ)) (142) ، وَفِي كِتَابِ الْأَفْعَالِ : ((وَ"شَعَبَ" الْقَوْمَ وَأَيْضًا عَلَيْهِمْ ، وَبِهِمْ شَعَبًا هَيْجَ الشَّرِّ ، وَ"شَعَبَ" شَعَبًا لُغَةً)) (143) ، وَقَدْ شَعَبْتُهُمْ وَشَعَبَ عَلَيْهِمْ ، وَ"الْكُسْرُ فِيهِ لُغَةٌ ، وَهُوَ شَعَبُ الْجُنْدِ ، وَلَا يُقَالُ شَعَبْتُ ؛ وَنَقُولُ مِنْهُ : شَعَبْتُ عَلَيْهِمْ ، وَشَعَبْتُ بِهِمْ ، وَشَعَبْتُهُمْ أَشَعَبْتُ شَعَبًا : كُلُّهُ بِمَعْنَى (144) ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

وَيُعَابُ قَاتِلُهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَشَعَبْ (145)

، أَي : وَإِنْ لَمْ يَجْرُ عَنِ الطَّرِيقِ وَالْقَصْدِ ...
وَقَالَ الْهَذَلِيُّ :

وَعَدَتْ عَوَادٌ ، دُونَ وَائِكَ ، تَشَعَبُ (146)

ي : تَجُورُ بِكَ عَنِ طَرِيقِكَ)) (147) .

يقول السيوطي في المزهر : ((وفي نوادر أبي زيد: شغب عليه لغة في شغب ، وهي لغة ضعيفة)) (148)

وهو ما ذكره الزبيدي بتفصيل دقيق في التاج : ((شَعَبَهُمْ) يَشَعَبُ شَعَبًا ، وَشَعَبَ بِهِمْ ، وَشَعَبَ فِيهِمْ ، وَشَعَبَ (عَلَيْهِمْ) كُلُّهُ بِمَعْنَى (كَمَنَعَ وَفَرَحَ) . يُقَالُ : شَعَبْتُ عَلَيْهِمْ بِالْكَسْرِ ، أَشَعَبْتُ شَعَبًا ، وَالْكَسْرُ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ)) (149) ، وَقَدْ نَبَهَ السُّيُوطِيُّ فِي الْمَزْهَرِ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ بِقَوْلِهِ : ((شَعَبَ عَلَيْهِ لُغَةٌ فِي شَعَبٍ ، وَهِيَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ)) (150) ، نَخْلَصُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ لِلْفِعْلِ لُغَتَانِ مَعَ اتِّحَادِ الدَّلَالَةِ ، وَاللُّغَةُ الْأُولَى بِالْفَتْحِ وَهِيَ الْغَالِبَةُ وَالْأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَالثَّانِيَةُ بِالْكَسْرِ وَهِيَ اللَّغَةُ الضَّعِيفَةُ .

شَمَلٌ

شَمَلَهُمْ عَمَّهُمْ وَفِيهِ لُغَةٌ كَفَرَحَ ، يَقُولُ السُّيُوطِيُّ : ((وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ شَمَلَهُمْ الْأَمْرَ يَشْمَلُهُمْ لُغَاتٌ فَمَنْ الْعَرَبُ قَوْمٌ يَقُولُونَ : شَمَلْتُ بِفَتْحِ الْمِيمِ مِنَ الْمَاضِي وَضَمُّهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ شَمَلْتُ بِالْكَسْرِ يَشْمَلُ بِالْفَتْحِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ

الماضي من هذا الباب والمستقبل من الأول فيقول: شَمِلَ بالكسر يشمُلُ بالضم وليس ذلك بقياس واللغتان الأوليان أجود ((¹⁵¹)) ، نلاحظ الفعل المضارع المضموم العين يأتي من فعلين ، الأول : القياس بفتح عين الماضي ، والثاني : من الفعل مكسور العين ، وهو كما حكم عليه السيوطي ليس بقياس ، وربما هو من تداخل اللغات .. وفي الكليات : ((شَمِلَ ، يَفْتَحُ الميم: على اللُّغَةِ الفصيحة وَحَكِي عَن ابْنِ الأَعْرَابِيِّ: شَمِلَ يَشْمَلُ، ك (نَصَرَ يَنْصُرُ) ، وَيَجُوزُ الضَّمُّ فِي لُغَةٍ)) (¹⁵²) ، يقول الزبيدي : ((وشمَلَهُمُ الأَمْرُ، كَفَرِحَ وَنَصَرَ، وَهَذِهِ، أَعْنِي الأَخِيرَةَ، لُغَةٌ قَلِيلَةٌ ، قَالَه اللُّحْيَانِيُّ ، قَالَ الجَوْهَرِيُّ : وَلَمْ يَعْرِفْهَا الأَصْمَعِيُّ)) (¹⁵³) ، نلاحظ أن الزبيدي قد جعل لغة الكسر هي الأصل كَفَرِحَ يَفْرِحُ من الباب الرابع وجعل الفتح الذي عقدنا له العنوان بقوله : (لغة قليلة) ، ولكن نكتفي بما ذكره اللغويون ومنهم السيوطي .

فَضَلَ

فَضَلَ زَادَ وفيه لغة كَفَرِحَ ، جاء في الصحاح : ((وفضَلَ منه شئٌ يفضُلُ، مثل دخل يَدْخُلُ ، وفيه لغة أخرى فُضِلَ يَفْضُلُ ، مثل حَذَرَ يَحْذَرُ ، حكاها ابن السكيت⁽¹⁵⁴⁾ ، وفيه لغة ثالثة مركبة منهما: فُضِلَ بالكسر يَفْضُلُ بالضم ، وهو شادٌّ لا نظير له ، قال سيبويه : هذا عند أصحابنا إنما يجيء على لغتين ، قال : وكذلك نعم يَنْعَمُ ، ومِتَّ تَمُوتُ ، وكَدتْ تَكُودُ)) (¹⁵⁵) ، وكذلك مثله نجده في المحكم لابن سيده : ((وفضَلَ الشئُ يَفْضُلُ وفُضِلَ يَفْضُلُ وَيَفْضُلُ نَادِرٌ جَعَلَهَا سيبويه كَمِتَّ تَمُوتُ ، وقال اللُّحْيَانِيُّ : فُضِلَ يَفْضُلُ كَحَسِبَ يَحْسَبُ نَادِرٌ كَلَّ ذَلِكَ بِمَعْنَى ، وَالفُضَالَةُ مَا فَضَلَ مِنَ الشَّيْءِ وَالفُضْلَةُ الثَّيَابُ الَّتِي تُبَدَّلُ لِلْيَوْمِ لِأَنَّهَا فَضِلَتْ عَنْ ثِيَابِ)) (¹⁵⁶) ، وقد وضح الفيومي ذلك وجعلها من تداخل اللغات : ((فَضَلَ فَضُلًا مِنْ بَابِ قَتَلَ بَقِيَ وَفِي لُغَةٍ فُضِلَ يَفْضُلُ مِنْ بَابِ تَعَبَ وَفُضِلَ بِالكَسْرِ يَفْضُلُ بِالضَّمِّ لُغَةٌ لَيْسَتْ بِالأَصْلِ وَلَكِنَّهَا عَلَى تَدَاخُلِ اللُّغَتَيْنِ وَتَظْهِيرُهُ فِي السَّالِمِ نَعَمَ يَنْعَمُ وَتَكَلَّ يَنْكَلُ وَفِي المُعْتَلِّ دِمَّتْ تَدُومُ وَمِتَّ تَمُوتُ)) (¹⁵⁷) ، وقد بيَّن هذا التداخل صاحب القاموس ((وقد فَضَلَ كَنَصَرَ وَعَلِمَ وَأَمَّا فَضِلَ، كَعَلِمَ، يَفْضُلُ، كَيْنُصِرُ، فَمُرَكَّبَةٌ مِنْهُمَا)) (¹⁵⁸) ، جاء في تاج العروس تفصيل رائع : ((وقد فَضِلَ، كَنَصَرَ وَعَلِمَ، وَأَمَّا فَضِلَ كَعَلِمَ يَفْضُلُ كَيْنُصِرُ فَمُرَكَّبَةٌ مِنْهُمَا، أَي مِنَ البَابَيْنِ شَادَّةٌ لَا نَظِيرَ لَهَا ، قَالَ سيبويه : هَذَا عِنْدَ أَصْحَابِنَا إِنَّمَا يَجِيءُ عَلَى لُغَتَيْنِ ، قَالَ : وَكَذَلِكَ نَعَمَ يَنْعَمُ ، وَمِتَّ تَمُوتُ، وَدِمَّتْ تَدُومُ ، وَكِدَّتْ تَكُودُ، كَمَا فِي الصَّحَاحِ ، قَالَ شيخنا : وَالأَذِي فِي كِتَابِ الفَرَقِ لابن السَّيِّدِ : أَنَّ هَذِهِ اللُّغَاتِ الثَّلَاثِ إِنَّمَا هِيَ فِي الفَضْلِ الأَذِي يَرَادُ بِهِ الزِّيَادَةُ ، فَأَمَّا الفَضْلُ الأَذِي هُوَ بِمَعْنَى الشَّرَفِ فَلَيْسَ فِيهِ إِلا لُغَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ فَضَلَ يَفْضُلُ كَقَعَدَ يَقْعُدُ ... وَقَالَ الصَّيْمَرِيُّ فِي كِتَابِ النَّبْرِ لُهُ : فَضَلَ يَفْضُلُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ مِنَ الفَضْلِ الأَذِي هُوَ السُّوَدُودُ ، وَفُضِلَ يَفْضُلُ بِكسْرِهَا فِي المَاضِي وَضَمِّهَا فِي المَضَارِعِ مِنَ الفَضْلَةِ وَهِيَ بَقِيَّةُ الشَّيْءِ)) (¹⁵⁹) ، فقد فصل القول الزبيدي ، ونحن بدورنا نميل إلى رأيه في هذا الفعل ، وهو ما يوضحه ابن السكيت في إصلاح المنطق ويفسر هذا التداخل بنقله كلاما عن أبي عبيدة ، يقول :

((وقال أبو عبيدة: فُضِّلَ منه شيء قليلٌ، فإذا قالوا يَفْضُلُ ضموا الضاد فأعادوها إلى الأصل، وليس في الكلام حرف من السالم يشبه هذا، وقد أشبهه حرفان من المعتل، قال بعضهم: مِتُّ فكسر، ثم يقول: يموت، مثل فُضِّلَ يَفْضُلُ، وكذلك دُمْتُ عليه ثم تقول يَدُومُ، قال أبو يوسف: وزعم بعض النحويين أن ناساً من العرب يقولون: حَضِرَ القاضي فلان ثم يقولون يَحْضُرُ)) (160).

قَط

قَط من الشيء، أي يئس، جاء في العين: ((الْفَنُوطُ: الإيَّاس، وَقَطُّ يَفْطُ وَيَقْطُ وَقَطُّ يَفْطُ)) (161) وقد زاد ابن السكيت على الخليل رواية لغة أخرى وهي لغة الكسر (قَط) ، يقول: ((ويقال: قد قَطَّ يَفْطُ وَيَقْطُ، وَقَطُّ يَفْطُ)) (162)، وهو ما بينه ابن دريد ولكنه لم يذكر لغة ضم المضارع وذلك بقوله: ((قَطُّ يَفْطُ وَقَطُّ يَفْطُ فَنُوطاً فَهُوَ قَانِطٌ)) (163)، وقد نقل لنا الأزهرى اللغات التي وردت في القرآن الكريم، يقول: ((قَالَ اللهُ تَعَالَى: (قَالَ وَمَنْ يَقْطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ) وَقُرِئَ (قَالَ وَمَنْ يَقْطُ) ، فَمَنْ قَرَأَ (يَقْطُ) قَالَ: قَطُّ فِي الْمَاضِي، وَمَنْ قَرَأَ (يَقْطُ) قَالَ: قَطُّ ... وَهُمَا لُغَتَانِ جَيِّدَتَانِ، قَطُّ يَفْطُ، وَقَطُّ، يَقْطُ قَنُوطاً، فِي اللُّغَتَيْنِ)) (164)، وَقَدْ قُرِئَ: لَا تَقْطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ (165)، جَاءَ فِي إِبْرَاهِيمَ الْمَعْنَى: ((قَالَ وَمَنْ يَقْطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ)) ، فِي الرَّومِ: (إِذَا هُمْ يَقْطُونَ) ، وَفِي الزَّمَرِ: (لَا تَقْطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ) فَتَحَ النُّونَ فِيهَا وَكَسَرَهَا لُغَتَانِ ، فَمَاضِي الْمَفْتُوحِ قَطُّ بِالْكَسْرِ وَمَاضِي الْمَكْسُورِ قَطُّ بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ أَفْصَحُ اللَّغَتَيْنِ ، وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى الْفَتْحِ فِي الْمَاضِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الشُّورَى: { مِنْ بَعْدِ مَا قَنُوطُوا } ((166)) ، وَقَدْ أَكَّدَ عَلَى لُغَةِ الضَّمِّ الْجَوْهَرِيُّ بِقَوْلِهِ: ((وَقَدْ قَطُّ يَفْطُ قَنُوطاً مِثْلَ جُلُوسِ جُلُوساً ، وَكَذَلِكَ قَطُّ يَفْطُ مِثْلَ قَعْدَ يَقْطُ ، فَهُوَ قَانِطٌ ، وَفِيهِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ قَنِطُ يَفْطُ قَنُوطاً ، مِثْلَ تَعَبَ يَتَعَبُ تَعَباً ، وَقَنَاطَةٌ فَهُوَ قَطُّ ، وَأَمَّا قَطُّ يَفْطُ بِالْفَتْحِ فَيَفْطُ فِيهِمَا ، وَقَطُّ يَفْطُ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا ، فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ. قَالَه الْأَخْفَشُ)) (167).

وممن ذهب إلى لغة الضم باختلاف لغة الماضي ابن سيده في المحكم، يقول: ((قَطُّ يَفْطُ ، وَيَقْطُ ... وَقَالَ ابْنُ جَنِي: قَطُّ يَفْطُ ، كَأَبَى يَأْبَى ، وَالصَّحِيحُ مَا بَدَأْنَا بِهِ)) (168)، وَالتَّفْصِيلُ الدَّقِيقُ نَجَدَهُ فِي اللِّسَانِ ، يَقُولُ: ((وَقَطُّ يَفْطُ وَيَقْطُ قَنُوطاً مِثْلَ جُلُوسِ جُلُوساً، وَقَطُّ قَنُوطاً وَهُوَ قَانِطٌ: يئس؛ وَقَالَ ابْنُ جَنِي: قَطُّ يَفْطُ كَأَبَى يَأْبَى ، وَالصَّحِيحُ مَا بَدَأْنَا بِهِ ، وَفِيهِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ قَنِطُ يَفْطُ قَنُوطاً ، مِثْلَ تَعَبَ يَتَعَبُ تَعَباً ، وَقَنَاطَةٌ ، فَهُوَ قَطُّ ... وَأَمَّا قَطُّ يَفْطُ ، بِالْفَتْحِ فِيهِمَا ، وَقَطُّ يَفْطُ ، بِالْكَسْرِ فِيهِمَا ، فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ ؛ قَالَه الْأَخْفَشُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ: (قَالَ وَمَنْ يَقْطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ) ، وَقُرِئَ: (وَمَنْ يَقْطُ) (169)، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهُمَا لُغَتَانِ: قَطُّ يَفْطُ، وَقَطُّ يَفْطُ قَنُوطاً فِي اللَّغَتَيْنِ ، قَالَ: قَالَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو بِنُ الْعَلَاءِ)) (170).

وقد جاء الفيروزآبادي بكل اللغات ((قَطُّ ، كَنَصَرَ وَضَرَبَ وَحَسِبَ وَكَرَّمَ ، قَنُوطاً ، بِالضَّمِّ ، وَكَفَّرَحَ ، قَنُوطاً وَقَنَاطَةً ، وَكَمَعَ وَحَسِبَ وَهَاتَانِ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ: يئس، فهو قَطُّ ، كَفَّرَحَ)) (171)،

وفي نهاية المطاف يوضح لنا الزبيدي ويبين لنا الفعل المضموم العين وكل اللغات الواردة فيه ، ((قَنَط ، كَنَصَرَ ، وَضَرَبَ ، وَحَسِبَ ، وَكُرِمَ وَسَقَطَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ وَحَسِبَ فَنُوطًا ، بِالضَّمِّ مَصْدَرُ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي ، قَالَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو ابْنُ الْعَلَاءِ ، وَبِهِمَا فُرِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ، قُلْتُ : أَمَا يَقْنَطُ ، كَيَنْصُرُ ، فَقَرَأَ بِهِ الْأَعْمَشُ)) (172) ، حيث بين لنا أن لغة الضم قد وردت بها قراءة ، ونحن بدورنا نقول : في هذا قد وردت القراءة القرآنية بأكثر من لغة ويبقى كلام اللغويين هو الفصل بالأفصح والأكثر استعمالاً وحسب اجتهادنا من خلال كلام علماء اللغة فالعلان هما الأكثر استعمالاً قنط يقنط ، وقنط يقنط ..

كفل

وكفل به ضمن وفيه لغة كفرح ، جاء في تاج العروس : ((وَقَدْ كَفَّلَ بِالرَّجُلِ كَضْرَبَ وَنَصَرَ وَكُرِمَ وَعَلِمَ كَفَلًا وَكَفَلًا وَكَفَالَةً ، وَذَكَرَ الْأَخْفَشُ أَنَّهُ فُرِيَ: ((وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا)) (173) بِكَسْرِ الْفَاءِ)) (174) . فالفعل على أربع لغات كما بينه الزبيدي .

((كَفَّلَ يَكْفُلُ وَيَكْفُلُ: إِذَا ضَمِنَ ، وَفِيهِ لُغَةٌ: كَفَّلَ يَكْفُلُ ، بِكَسْرِ الْفَاءِ فِي الْمَاضِي ، وَفَتْحَهَا فِي الْمَضَارِعِ ، مِثْلُ عَلِمَ يَعْلَمُ ، وَفُرِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا} (175) بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِهَا فَالْفَتْحُ لِلسَّبْعَةِ ، وَالْكَسْرُ فِي الشَّادِ)) (176) ، وهنا دليل على أن الفتح هو الأعم والأكثر .. والكسر لغة فيه ، جاء في تفسير القرطبي : ((وَرَوَى عَمْرُو بْنُ مُوسَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِّيِّ " وَكَفَلَهَا" بِكَسْرِ الْفَاءِ ، قَالَ الْأَخْفَشُ: يُقَالُ كَفَّلَ يَكْفُلُ وَكَفَّلَ يَكْفُلُ وَلَمْ أَسْمَعْ كَفَّلَ)) (177) ، مما سبق يتبين لنا أن الفعل فيه لغات ، منها الصحيح ومنها الشاذ ، بفتح العين وهو الأصح ، وضم عين مضارعه ، وفيه لغتان الكسر والضم ، كما جاء في تاج العروس كضرب ونصر وكرم ، ولكن ما وجدته في المعجم كلها بمعنى واحد وهو : (ضمن) ، وتوحيد الدلالة دليل لتعدد اللغات .

لعب

لعب : لعب ، واللعب : اللَّعْبُ والإعياء ، لَعِبَ يَلْعَبُ لُعُوبًا : أَعْيَا أَشَدَّ الإعياء ، وأول من أشار إلى هذا الفعل الخليل بقوله : ((لَعِبَ يَلْعَبُ لُعُوبًا ، وَلُعِبَ ، وَهُوَ شِدَّةُ الإعياء)) (178) ، يقول ابن دريد : ((يُقَالُ: لَعِبَ يَلْعَبُ لُعُوبًا وَلُعِبَ لُعُوبًا وَهِيَ أَفْصَحُ اللَّغَتَيْنِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ: {وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُعُوبٍ} (179))) (180) ، وقد انفرد الفيروز ابادي عندما ذكر للفعل ثلاث لغات ، يقول : ((لَعِبَ لُعُوبًا وَلُعُوبًا وَلُعُوبًا ، كَمَنَعَ وَسَمِعَ وَكُرِمَ)) (181) ، وقد بين اللغة الضعيفة الجوهرية بقوله : ((لَعِبَ يَلْعَبُ بِالضَّمِّ لُعُوبًا ، وَلَعِبَ بِالْكَسْرِ يَلْعَبُ لُعُوبًا لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ فِيهِ)) (182) ، وقد ذكر ابن سيده الفعلين في المحكم ولم يذكر اللغة الضعيفة ، يقول : ((لَعِبَ يَلْعَبُ لُعُوبًا ، وَلُعِبَا ، وَلَعِبَ: أَعْيَا أَشَدَّ الإعياء)) (183) ، ونجده في المخصص يذكر اللغة الأفصح بقوله : ((لَعِبَ لُعُوبًا وَلَعِبَ لُعُوبًا وَهِيَ أَفْصَحُ)) (184) ، وقد رجحها الأفصح ، لأن القرآن قد نزل بها في قوله تعالى : {وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُعُوبٍ} ، وهو ما ذهب إليه الرازي في مختار الصحاح يقول :

((اللُّغُوبُ) بضم اللين والتعجب والتأنيء وبأبؤه دخل ، و (لغِب) بالكسر (لغوباً) لغة ضعيفة)) (185) ، وخلاصة القول : (لغِب لغياً) يفتح فسكون ، (ولغوباً) كصبور ، (ولغوباً) بالضم ، وتصريف الفعل فصله الجوهري كما بيناه سابقاً حيث قال : لغِب ، يَلْغِبُ ، بالضم ، لغوباً ، ولغِب ، بالكسر ، يَلْغِبُ ، لغوباً ، يقول الزبيدي : والذي حقه شيخنا تبعاً لأئمة الصرف أن لغياً يجوز فيه تسكين العين المعجمة وفتحها (186) ، وظاهره أنه يقال بسكونها خاصة ، وهناك من صرح بأن اللغِب بتسكين العين مصدر لغِب كَنَصَرَ ، كَاللُّغُوبِ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ ، والمفتوح مصدر لغِب ، كَفَرِحَ ، على القياس ، واللُّغُوبُ ، الأَوَّلُ بِالضَّمِّ ، على قياس فعل المفتوح اللازم كالجلوس ، والثاني بالفتح شاذ ، ملحق بالمصادر التي على فعول ، كالوضوء والقبول ، (كمنع وسمع) كما ذكر ذلك الفيومي (187) ، وابن القطاع (188) ، (و) برؤى لغِب ، مثل (كرم) ، وهذه الأخيرة (عن الإمام اللغوي أبي جعفر أحمد بن يوسف الفهري ، ثم إن لغة الكسر ضعيفة ، صرح به في الصحاح كما بيناه سابقاً ، ولم يذكر لغة الضم) (189) .

نشَف

نشَف الثوبُ العرق ، وفيه لغة كفرح ، جاء في المقاييس بالفتح (190) ، وقد ذكر ابن منظور تفصيل الفعل بقوله : ((قال ابن الأثير: أصل النَّشْفِ دُخُولُ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ وَالتَّوْبُ ، يُقَالُ: نَشَفْتُ الْأَرْضَ الْمَاءَ تَنْشَفُهُ نَشْفًا شَرِبَهُ ، وَالتَّسَافَهُ : مَا نَشَفَ مِنَ الْمَاءِ ، وَأَرْضٌ نَشِيفَةٌ بَيْنَةُ النَّشْفِ ، بِالتَّحْرِيكِ ، إِذَا كَانَتْ تَنْشَفُ الْمَاءَ ، وَقِيلَ يَنْشَفُ مَاؤَهَا)) (191) ، ونقل عن ابن السكيت قوله : ((فعل وهو الفصيح الذي لا يُنْكَمُّ بغيره)) (192) ، ولكن نجده يجعل لغة الكسر هي الأكثر والفتح هي الأقل بقوله : ((وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ نَشْفَ الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ يَنْشَفُهُ وَنَشْفُ الشَّيْءِ يَنْقُذُ لَّا غَيْرَ ، قَالُوا نَشَفْتُ جِرَّتَكَ الْمَاءَ وَنَشَفْتُ تَنْشَفُ وَتَنْشَفُ)) (193) ، فالفعل كما بينه ابن منظور بالكسر والفتح بمعنى واحد ومضارعه بالضم .

يقول الزبيدي : ((نَشَفَ الثَّوْبُ الْعَرَقَ ، كَسَمِعَ قَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ : وَهُوَ الْفَصِيحُ الَّذِي لَّا يُنْكَمُّ بغيره وَنَشَفَ مِثْلَ نَصَرَ لُغَةً فِيهِ ... أَي : شَرِبَهُ . وَنَشَفَ الْحَوْضُ الْمَاءَ وَنَشَفَ : شَرِبَهُ)) (194) ، وقول ابن السكيت : وَهُوَ الْفَصِيحُ الَّذِي لَّا يُنْكَمُّ بغيره ، وَنَشَفَ مِثْلَ نَصَرَ لُغَةً فِيهِ ... يدل على أن الأفصح لغة الكسر .

نكَب

نكَب عن الطريق عدل ، وفيه لغة أخرى كفرح جاء في المخصص : ((نَكَبَ يَنْكَبُ وَنَكَبَ يَنْكَبُ وَكِلَاهُمَا مَنَكَبٌ فِي الْمَوْضِعِ وَالْمَصْدَرِ)) (195) ، يقول ابن السكيت : ((ونكَب ينكَب نكوبا ونكبا إذا تحرف عن الطريق)) (196) ، قال العجاج:

وَأَمْ أَوْعَالِ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا ... ذَاتَ الْيَمِينِ ، غَيْرَ مَا إِنْ يَنْكَبَا (197)

يقول الأزهري : ((والعرب تقول: نكَب الدليل عن صوبه ينكَب نكوباً إذا عدل عنه)) (198) ، ومنه قوله تعالى : { وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ

لغات الفعل الماضي مع المضارع مضموم العين

الصَّرَاطُ لِنَاكِبُونَ { [المؤمنون: 74] ، فالفعل له لغتان بالفتح والكسر ، ولغة الفتح بضم عين مضارعه ، أما عند الكسر فيفتح عين مضارعه وعند الاطلاع بين كلام المعجميين نستطيع أن نحكم بالأكثر وهو الفتح بضم عين مضارعه .

الخاتمة

في نهاية المطاف نحمد الله تعالى على تمام هذا الموضوع الذي جمعت فيه الأفعال الماضية لفعل واحد ودلالة واحدة وهو من باب تعدد اللغات .. وقد انتهى البحث بنتائج جيدة حصرت فيه الفعل المضارع المضموم العين وفعله الماضي بلغتين ، والفعل المضارع الذي تتغير حركة عينه من الضم إلى الفتح في لغة الكسر لماضيه ، والفعل المضارع المضموم العين مع الفعل الماضي المكسور ، وقد وقفت على كل لغة وبينت درجة استعمالها وأيها أصح وأيها أقل استعمالاً ، وهناك ما تبين ضعفه وقد أثبتته في موضعه .. وكل هذا من خلال آراء المعجميين فالدراسة معجمية دلالية بينت فيها الصيغة الصرفية الواردة للفعل ومن أي باب من أبواب الفعل الثلاثي .

المبحث الثاني يختلف عن المبحث الأول عند اختلاف اللغة في الفعل الماضي تختلف حركة الفعل المضارع من الضم إلى الفتح ، على العكس من المبحث الأول عندما لاحظنا أن الفعل المضارع المضموم العين وفعله الماضي بلغتين ... فتتغير لغة المضارع من الضم إلى الفتح عند تغير لغة الماضي من الفتح إلى الكسر مع اتحاد الدلالة بين الفعلين وهو ما يدل على أنها لغة بالفعل واحد بدلالته مع اختلاف لغته .

ولكن لا يخلو من بعض الأفعال التي عرج عليها العلماء بقولهم تداخل اللغات بين اللغتين فيأتي الماضي بلغتين والمضارع مضموماً . أغلب علماء المعاجم لم يذكر اسم اللهجة ولم ينسبها بنطقها المحدد بكسر أو ضم أو فتح ، بل يكتفي بقوله : فيه لغة ! فيكتفي بالإشارة إلى أنها لغة .. مما وجدته في عملي هذا خلاف القياس أو ما سماه بعض اللغويين بتداخل اللغات ، وهو أن يأتي الماضي مكسور العين من باب ، والمضارع مضموم العين من باب آخر ، وكما هو معلوم ليس عندنا هذا الباب من أبواب الفعل الثلاثي . في المبحث الأول وجدت أن الأكثر والغالب في الاستعمال الفعل المفتوح العين ، والأقل استعمالاً هو الفعل المضموم العين .. لكن كليهما فعلهما المضارع مضموم العين .

أما عن نسبة الأفعال ولغاتها ، فما أثبتناه حسب ما وجدته في بطون كتب اللغة ، فنرى الأفعال في المبحث الثاني : الفعل بين فعل وفعل أكثر من الفعل بين الفتح والضم فعل فعل .

أغلب المعجميين لم ينسب اللغة بل يكتفي بقوله : فيه لغة يبين أن هناك لغة ، لكن تبقى المسألة على ابهامها إلا في بعض الأحيان نعلم علم اليقين أن هناك لغة ، تضيف للغة الأم جمالاً وتنوعاً يجعلنا نهتم به وندرسه ونحسبه ..

الهوامش والتعليقات

- (1) . أسرار العربية / 42
- (2) . ينظر : لسان العرب / 82 / 3 (ب رد)
- (3) . ينظر : الصحاح / 445 / 2 (ب رد)
- (4) . مختار الصحاح / 32 (ب رد) ، وينظر لسان العرب : 82 / 3 (ب رد) .
- (5) . ينظر : البيت في جمهرة أشعار العرب / 614 ، الحماسة البصرية / 280 / 1 ، خزانة الأدب / 206 / 2
- (6) . ينظر : لسان العرب / 82 / 3 (ب رد)
- (7) . تاج العروس / 412 / 7 (ب رد)
- (8) . المحكم والمحيط الأعظم / 349 / 7 (ج م د)
- (9) . تاج العروس / 758 / 7 (ج م د) .
- (10) . مختار الصحاح / 60 (ج م د) .
- (11) . العين / 209 / 3 (حرن)
- (12) . تهذيب اللغة / 8 / 5 (حرن)
- (13) . الصحاح / 2097 / 5 (حرن)
- (14) . كتاب الأفعال / 228 / 1 (حرن)
- (15) . مختار الصحاح / 71 (حرن)
- (16) . المصباح المنير / 133 / 1 (حرن)
- (17) . قد استدل بهذا الحديث الخليل والازهري وابن منظور .. ولكن لم أجد لفظة حرننت في كتب الحديث وقد رواه كثير من المحدثين ومنهم البخاري ونصه : ((فَقَالُوا: خَلَّاتِ الْقِصْوَاءُ، خَلَّاتِ الْقِصْوَاءُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا خَلَّاتِ الْقِصْوَاءُ، وَمَا ذَلِكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَاسِبُ الْفِيلِ»)) صحیح البخاري / 3 / 193 (2731) وينظر سنن أبي داوود / 3 / 85 ، مسند الامام احمد / 31 / 213 .
- (18) . لسان العرب / 110 / 13 (حرن)
- (19) . تاج العروس / 406 / 34 (حرن)
- (20) . ينظر : القاموس المحيط / 239 / 1 (حرن) ، تاج العروس / 406 / 34 (حرن) .
- (21) . لسان العرب / 114 / 13 (حسن) ، وينظر الصحاح / 632 / 2 (حسن)
- (22) . القاموس المحيط / 1189 (حسن)
- (23) . البيت لسهم بن حنظلة الغنوي .. وقد ذكره التبريري في تهذيب إصلاح المنطق / 54 ، وينظر اصلاح المنطق / 33
- (24) . تاج العروس / 418 / 34 (حسن)
- (25) . تاج العروس / 419 / 34 (حسن)
- (26) . العين / 43 / 3 (حقر) .
- (27) . الصحاح / 635 / 2 (حقر) .
- (28) . المحكم والمحيط الاعظم / 572 / 2 (حقر) .
- (29) . لسان العرب / 207 / 4 (حقر) ، وينظر : تاج العروس / 70 / 11 (حقر) .
- (30) . المصباح المنير / 143 / 1 (حقر) .
- (31) . تاج العروس / 71 / 11 (حقر) .
- (32) . الصحاح / 1701 / 4 (ذبل)
- (33) . لسان العرب / 255 / 11 (ذبل)
- (34) . كتاب الأفعال / 387 / 1 (ذبل)

- (35) مختار الصحاح / 111 (ذبل)
 (36) القاموس المحيط / 1 / 1001 (ذبل)
 (37) تصحيح التصحيف وتحريير التحريف / 271 .
 (38) المحكم والمحيط الاعظم / 8 / 488
 (39) لسان الغرب / 1 / 418 (رسب)
 (40) المصباح المنير / 1 / 226 (رسب)
 (41) تاج العروس / 2 / 497 (رسب)
 (42) الأنعام / 13
 (43) كتاب الأفعال / 2 / 117 (سكن)
 (44) ينظر : الصحاح / 5 / 2136 (سكن)
 (45) . كتاب الأفعال / 2 / 117 (سكن)
 (46) . مختار الصحاح / 151 (سكن)
 (47) . المخصص / 1 / 245
 (48) . كتاب الأفعال / 2 / 150 (سمح)
 (49) . مختار الصحاح / 153 (سمح)
 (50) . تاج العروس / 6 / 484 (سمح)
 (51) . القاموس المحيط / 225 (سمح)
 (52) . القاموس المحيط / 829
 (53) . كتاب الأفعال / 2 / 270 (ضعف) .
 (54) . لسان العرب / 9 / 203 (ضعف) .
 (55) . ينظر : العباب الزاخر واللباب الفاخر / 1 / 458 (ضعف) .
 (56) . تاج العروس / 24 / 48 (ضعف) .
 (57) . الصحاح / 3 / 1095 - 1096 (غمض) .
 (58) . المحكم والمحيط الأعظم / 5 / 415 (غمض) .
 (59) . ينظر : لسان العرب / 7 / 200 (غمض) ، وينظر : الصحاح / 3 / 1095 - 1096 (غمض) .
 (60) . لسان العرب / 7 / 200 (غمض) .
 (61) . المصباح المنير / 2 / 453 (غمض) .
 (62) . تاج العروس / 18 / 465 (غمض) .
 (63) . ينظر : جمهرة اللغة / 3 / 1249 (كسد) ، المخصص / 3 / 435 ، ولسان العرب / 3 / 380 (كسد) .
 (64) . المخصص / 4 / 396 .
 (65) . لسان العرب / 3 / 380 (كسد)
 (66) . القاموس المحيط / 1 / 315 (كسد)
 (67) . تاج العروس / 9 / 108 (كسد)
 (68) الصحاح / 1 / 293 (مكث) ، وينظر : مقاييس اللغة / 5 / 345 (مكث) . وكتاب الأفعال / 3 / 190 (مكث) ، والمطلع على ألفاظ المقنع / 16
 (69) المخصص / 4 / 283 .
 (70) المصدر نفسه / 3 / 321 .
 (71) كتاب الأفعال / 3 / 190 (مكث)
 (72) لسان العرب / 2 / 191 (مكث)

- (73) المصباح المنير / 2 / 577 (مكث)
 (74) ينظر : السبعة في القراءات / 480 ، والحجة في القراءات السبع / 270 ، معاني القراءات / 2 / 235 ، حجة القراءات / 525 .
 (75) النمل / 22
 (76) المصباح المنير / 2 / 577 (مكث)
 (77) تاج العروس / 5 / 362 (مكث)
 (78) الحجة في القراءات السبع / 270 .
 (79) المخصص / 4 / 283 .
 (80) . المحكم / 6 / 724
 (81) . كتاب الأفعال / 3 / 248 (نسك) .
 (82) . مختار الصحاح / 309 (نسك)
 (83) . لسان العرب / 10 / 498 (نسك) .
 (84) . تاج العروس / 27 / 372 (نسك) .
 (85) . سورة القيامة / الآية 7
 (86) . العين / 5 / 156 (برق) .
 (87) . المحكم / 6 / 399 (برق)
 (88) . لسان العرب / 10 / 16 (برق)
 (89) . البيت لذي الرّمة في ديوانه / 179 .
 (90) . قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحَمْزَةُ والكسائي {برق} بكسر الراء وقرأ نافع وأبان عن عاصم {برق} بفتح الراء .. ينظر : كتاب السبعة في القراءات / 661 ، وجاء في معاني القرآن للبراء : ((قرأها الأعمش وعاصم والحسن وبعض أهل المدينة (برق) بكسر الراء، وقرأها نافع المَدَنِي ... بفتح الراء من البريق)) معاني القرآن للبراء / 3 / 209 ، وهي أيضا قراءة أبان عن عاصم. معناه: لمع بصره من شدة شخوصه فتراه لا يطرف ، قال مجاهد وغيره : هذا عند الموت. وقال الحسن: هذا يوم القيامة .
 ، ينظر : تفسير القرطبي 19 / 95 .
 (91) . ينظر البيت في الإتياع والمزاوجة / 61
 (92) . لسان العرب / 10 / 16 (برق)
 (93) . الصحاح / 4 / 1448 (برق)
 (94) . كتاب الأفعال / 1 / 67 (برق)
 (95) . مختار الصحاح / 31 (برق)
 (96) . إصلاح المنطق / 157
 (97) . الصحاح / 5 / 1924 (دهم)
 (98) . كتاب الأفعال / 1 / 353 (دهم)
 (99) . لسان العرب / 12 / 211 (دهم)
 (100) . سورة النمل / من آية 72
 (101) . أصل معني رَدَفَ تبع والمراد به هنا لحق، ووصل وهو مما يتعدى بنفسه وباللام كنجح. وقيل: اللام مزبدة لتأكيد وصول الفعل إلى المفعول به كما زيدت الباء لذلك في قوله تعالى: ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ [البقرة: 195] .. ينظر : تفسير الالوسي / 10 / 227
 (102) . تاج العروس / 23 / 332 (ردف)
 (103) . لسان العرب / 9 / 118 (ردف)
 (104) . بصائر ذوي التمييز / 3 / 62 ، وينظر : العباب الزاخر / 415 . وينظر القراءة في

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / 2 / 173 ،
 (105) . المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / 2 / 173 .
 (106) . المصدر نفسه / 2 / 396 .
 (107) . التهذيب / 11 / 220 (ر ش د) .
 (108) . الصحاح / 2 / 474 (ر ش د) .
 (109) . المزمهر / 1 / 170 .
 (110) . جمهرة اللغة / 2 / 765 (ر ع ف) .
 (111) . ديوان الأدب / 2 / 275 .
 (112) . تهذيب اللغة / 2 / 211 (ر ع ف) .
 (113) . الصحاح / 4 / 1365 (ر ع ف) .
 (114) . المحكم والمحيط الأعظم / 2 / 119 (ر ع ف) .
 (115) . المخصص / 1 / 482 (ر ع ف) .
 (116) . كتاب الأفعال / 2 / 43 (ر ع ف) .
 (117) . النهاية في غريب الحديث والأثر / 2 / 235 .
 (118) . مختار الصحاح / 124 (ر ع ف) .
 (119) . لسان العرب / 9 / 123 (ر ع ف) .
 (120) . تحرير ألفاظ التنبيه / 241 .
 (121) . القاموس المحيط / 813 (ر ع ف) .
 (122) . تاج العروس / 23 / 351 (ر ع ف) .
 (123) . اصلاح المنطق / 1 / 161 .
 (124) . العين / 5 / 354 (ركن) .
 (125) . الصحاح / 5 / 2126 (ركن) .
 (126) . مجمل اللغة / 1 / 395 (ركن) .
 (127) . قرىء بفتح الكاف، والماضي: ركن، بكسرها، وهي قراءة لجمهور ، بضم الكاف ، ماضى : ركن ، بفتحها ، وهي لغة قيس، وتميم، وبها قرأ قتادة، وطلحة، والأشهب / ينظر : الموسوعة القرآنية 325 / 5 /
 (128) . لسان العرب / 13 / 185 (ركن) .
 (129) . تاج العروس / 35 / 108 (ركن) .
 (130) . المفتاح في الصرف / 37 .
 (131) . ينظر : المفتاح في الصرف / 37 ، ونزهة الطرف / 8 ، شرح الشافية / 1 / 114 - 115 ، 123 - 125 .
 (132) . شرح شافية ابن الحاجب / 1 / 115 .
 (133) . جمهرة اللغة / 2 / 822 (زلق) .
 (134) . كتاب الأفعال / 31 (زلق) .
 (135) . مختار الصحاح / 137 (زلق) .
 (136) . القاموس المحيط / 891 (زلق) .
 (137) . تاج العروس / 25 / 411 (زلق) .
 (138) . ينظر : الصحاح / 4 / 1491 (زلق) ، تاج العروس / 25 / 411 (زلق) .
 (139) . لسان العرب / 7 / 313 (سرط) .
 (140) . تاج العروس / 19 / 341 (سرط) .
 (141) . ينظر : العين / 4 / 361 ، والصحاح / 1 / 157 (شغب) .

- (142) . ديوان الأدب / 2 / 224 .
 (143) . كتاب الأفعال / 2 / 194 (شغب)
 (144) . اللسان / 1 / 504 (شغب)
 (145) . هذا عجز من بيت صدره : (لا يَنْفَعُونَ ، ولا يُرَجَى خَيْرُهُمْ) ، ينظر ديوان لبيد / 153 ،
 154 ، وينظر : جمهرة أشعار العرب / 82 ، وخزانة الأدب / 2 / 249 .
 (146) . هذا عجز من بيت صدره : (هجرت غضوب وحب من يتجنب) ، ينظر : سمط اللآلي في
 شرح أمالي القالي / 1 / 851 .
 (147) . لسان العرب / 1 / 504 شغب
 (148) . المزهر / 1 / 170 .
 (149) . تاج العروس / 3 / 149 (شغب) .
 (150) . المزهر / 1 / 170 .
 (151) . المزهر / 1 / 210 (شمل)
 (152) . الكليات / 540 (شمل)
 (153) . تاج العروس / 29 / 287 (شمل)
 (154) . ينظر : إصلاح المنطق / 157
 (155) . الصحاح / 5 / 1791 (فضل)
 (156) . المحكم والمحيط الأعظم / 8 / 207 (فضل)
 (157) . المصباح المنير / 2 / 475 (فضل)
 (158) . القاموس المحيط / 1043 (فضل)
 (159) . تاج العروس / 30 / 172 (فضل)
 (160) . إصلاح المنطق / 157 .
 (161) . العين / 5 / 105 (قنط)
 (162) . إصلاح المنطق / 158 .
 (163) . جمهرة اللغة / 2 / 924 (قنط)
 (164) . تهذيب اللغة / 9 / 25 (قنط) ، وينظر : معجم مقاييس اللغة / 5 / 32 (قنط)
 (165) . ينظر : محاسن التأويل / 8 / 293
 (166) . إبراز المعاني من حرز الأمانى / 556 .
 (167) . الصحاح / 3 / 1155 (قنط)
 (168) . المحكم / 6 / 284 (قنط)
 (169) . ينظر : السبعة في القراءات / 367 ، والحجة في القراءات السبع / 207 ، وحجة القراءات
 383 /
 (170) . لسان العرب / 7 / 386 (قنط)
 (171) . القاموس المحيط / 684 (قنط)
 (172) . تاج العروس / 20 / 56 (قنط)
 (173) . قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب (وكفَّلَهَا) خفيف بفتح الفاء . ينظر :
 معاني القراءات للأزهري / 1 / 251 ، وينظر أحكام القرآن للجصاص /
 (174) . تاج العروس / 30 / 335 (كفل)
 (175) . آل عمران / 37
 (176) . اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر / 196
 (177) . تفسير القرطبي / 4 / 70
 (178) . العين / 4 / 421 (لغب)

- (179) . ق / 38 .
(180) . جمهرة اللغة / 1 / 370 (لغب)
(181) . القاموس المحيط / 134 (لغب)
(182) . الصحاح / 1 / 220 (لغب)
(183) . المحكم / 5 / 533 (لغب)
(184) . المخصص / 1 / 313 (لغب)
(185) . مختار الصحاح / 283 (لغب) ، وينظر : لسان العرب / 1 / 742 (لغب)
(186) . ينظر : تاج العروس / 1 / 742 (لغب)
(187) . ينظر : المصباح المنير / 2 / 554 (لغب)
(188) . ينظر : كتاب الأفعال / 3 / 119 (لغب)
(189) . ينظر : تاج العروس / 1 / 742 (لغب)
(190) . ينظر : مقاييس اللغة / 3 / 21 (نشف)
(191) . لسان العرب / 9 / 329 (نشف)
(192) . المصدر نفسه / 9 / 329 (نشف)
(193) . المصدر نفسه / 9 / 329 (نشف)
(194) . تاج العروس / 24 / 406 (نشف)
(195) . المخصص / 1 / 135 ، وينظر : كتاب الأفعال / 3 / 255 (نكب) ، وأساس البلاغة / 3 / 302 (ن ك ب) ، والقاموس المحيط / 139 (نكب) .
(196) . الكنز اللغوي / 123 ، وينظر : إصلاح المنطق / 1 / 156 .
(197) . ينظر البيت في خزنة الأدب / 10 / 195 ، والكنز اللغوي / 123 ، 155 .
(198) . تهذيب اللغة / 10 / 158 (نكب) .

المصادر والمراجع

- * أحكام القرآن / أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ) / تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين / دار الكتب العلمية بيروت - لبنان / الطبعة: الأولى، 1415هـ/1994م
- * أساس البلاغة / أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) / تحقيق: محمد باسل عيون السود / دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان / الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م
- * أسرار العربية / عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ) / دار الأرقم بن أبي الأرقم / الطبعة: الأولى 1420هـ - 1999م
- * إصلاح المنطق / ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: 244هـ) / تحقيق: محمد مرعب / دار إحياء التراث العربي / الطبعة: الأولى 1423 هـ ، 2002 م *كتاب الأفعال / علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطّاع الصقلي (المتوفى: 515هـ) / عالم الكتب/ الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م
- * اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر / أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري، أبو جعفر الأندلسي (المتوفى: 779هـ) / تحقيق: عبد الله حامد النمري / هي رسالة ماجستير - بكلية الشريعة جامعة أم القرى (1402هـ/1982م
- * لإمتاع والمؤانسة / أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو 400هـ) / المكتبة العنصرية، بيروت / الطبعة: الأولى، 1424 هـ
- * بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز / مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ) / تحقيق: محمد علي النجار / المجلس الأعلى للثقون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة
- * تاج العروس من جواهر القاموس / محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ) / تحقيق: مجموعة من المحققين / دار الهداية .
- * تحرير ألفاظ التنبيه / أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) / تحقيق: عبد الغني الدقر / دار القلم - دمشق / الطبعة: الأولى، 1408 هـ
- * تصحيح التصحيف وتحريير التحريف / صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (المتوفى: 764هـ) / تحقيق: السيد الشرقاوي / مكتبة الخانجي - القاهرة / الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1987 م
- * تهذيب اللغة / محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) / تحقيق: محمد عوض مرعب / دار إحياء التراث العربي - بيروت / الطبعة: الأولى، 2001م
- * الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) / تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش / دار الكتب المصرية - القاهرة / الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م
- * جمهرة أشعار العرب / أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: 170هـ) /

- علي محمد البجادي / نهضة مصر .
- * جمهرة اللغة / أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ) / تحقيق رمزي منير بعلبكي / دار العلم للملايين - بيروت / الطبعة: الأولى، 1987م
- * حجة القراءات / عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ) / تحقيق: سعيد الأفغاني / دار الرسالة - بيروت
- * الحجة في القراءات السبع / الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ) / تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم / دار الشروق - بيروت / الطبعة: الرابعة، 1401 هـ
- * الحماسة البصرية / علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (المتوفى: 659هـ) / تحقيق: مختار الدين أحمد / عالم الكتب - بيروت .
- * خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب / عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: 1093هـ) / تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون / مكتبة الخانجي، القاهرة / الطبعة: الرابعة، 1418 هـ - 1997 م
- * ديوان ذي الرمة / تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي / دار المعرفة - بيروت - لبنان / الطبعة الأولى / 1427هـ - 2006م .
- * روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الأوسلي (المتوفى: 1270هـ) / تحقيق: علي عبد البارى عطية / دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة: الأولى، 1415 هـ
- * كتاب السبعة في القراءات / أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ) / تحقيق: شوقي ضيف / دار المعارف - مصر / الطبعة: الثانية، 1400هـ
- * سمط اللآلي في شرح أمالي القالي / أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ) / تحقيق: عبد العزيز الميمني / دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
- * سنن أبي داود / أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ) / تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد / المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
- * شرح شافية ابن الحاجب / محمد بن الحسن الرضي الإسترابادي، نجم الدين (المتوفى: 686هـ) / تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد / دار الكتب العلمية بيروت - لبنان 1395 هـ - 1975 م
- * الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) / تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار / دار العلم للملايين - بيروت / الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م
- * صحيح البخاري / المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي / تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر / دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) / الطبعة: الأولى، 1422هـ
- * كتاب العين / أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) / تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي / دار ومكتبة

- الهلال .
 * فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال / حمد بن مُحَمَّد الرَّائِقِي الصَّعِيدِي
 المَالِكِي (1250هـ) / تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي/ مجلة الجامعة الإسلامية
 بالمدينة المنورة
 / الطبعة: 1417هـ - 1418هـ
 * القاموس المحيط / مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى:
 817هـ)
 / تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة / مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر
 والتوزيع، بيروت - لبنان / الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م
 * الكامل في اللغة والأدب / محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: 285هـ) /
 تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم / دار الفكر العربي - القاهرة / الطبعة: الطبعة الثالثة
 1417 هـ - 1997 م
 * الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية / أيوب بن موسى الحسيني القريمي
 الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) / تحقيق: عدنان درويش - محمد
 المصري / مؤسسة الرسالة - بيروت
 * الكنز اللغوي في اللسن العربي / ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى:
 244هـ) / تحقيق: أوغست هفتر / مكتبة المنتبي - القاهرة
 * لسان العرب / محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري
 الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ) / دار صادر - بيروت / الطبعة: الثالثة - 1414
 هـ
 * مجمل اللغة لابن فارس / أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين
 (المتوفى: 395هـ)
 / تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان / مؤسسة الرسالة - بيروت / الطبعة الثانية -
 1406 هـ - 1986 م
 * محاسن التأويل / محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى:
 1332هـ) / تحقيق: محمد باسل عيون السود / دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة:
 الأولى - 1418 هـ
 * المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / أبو الفتح عثمان بن جني
 الموصلي (المتوفى: 392هـ) / وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية /
 1420هـ - 1999م
 * المحكم والمحيط الأعظم / أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت:
 458هـ] / تحقيق: عبد الحميد هنداوي/ دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة: الأولى،
 1421 هـ - 2000 م
 * مختار الصحاح / زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي
 الرازي (المتوفى: 666هـ) / تحقيق: يوسف الشيخ محمد / المكتبة العصرية - الدار
 النموذجية، بيروت - صيدا / الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م
 * المخصص / أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ) /
 تحقيق: خليل إبراهيم جفال / دار إحياء التراث العربي - بيروت / الطبعة: الأولى،

- 1417هـ - 1996م
* المزهري في علوم اللغة وأنواعها / عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)
/ تحقيق: فؤاد علي منصور / دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1998م
- * مسند الإمام أحمد بن حنبل / أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) / تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون / مؤسسة الرسالة / الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2001م
- * المصباح المنير في غريب الشرح الكبير / أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ) / المكتبة العلمية - بيروت
- * معاني القراءات للأزهري / محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)
/ مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود / المملكة العربية السعودية / الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1991م
- * معاني القرآن / أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ) / تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي / دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى
- * معجم ديوان الأدب / أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: 350هـ) / تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر / مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر / القاهرة 1424هـ - 2003م
- * المفتاح في الصرف / أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (471هـ) / تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمّد، كلية الآداب - جامعة اليرموك - إربد - عمان / مؤسسة الرسالة - بيروت / الطبعة: الأولى (1407هـ - 1987م)
- * المطع على ألفاظ المقنع / محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: 709هـ) / تحقيق: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب / مكتبة السوادي للتوزيع
الطبعة: الطبعة الأولى 1423هـ - 2003م.
- * المفتاح في الصرف / أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ) / تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمّد، كلية الآداب - جامعة اليرموك - إربد - عمان / مؤسسة الرسالة - بيروت / الطبعة: الأولى (1407هـ - 1987م)
- * الموسوعة القرآنية / إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: 1414هـ) / مؤسسة سجل العرب
الطبعة: 1405هـ
- * الموسوعة القرآنية، خصائص السور / جعفر شرف الدين / تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي / دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت / الطبعة: الأولى - 1420هـ

- * نزهة الطرف في علم الصرف للميداني - دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط 1401، 1
هـ 1981 م.
- * النهاية في غريب الحديث والأثر / مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد
بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ) / تحقيق: طاهر
أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي / المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م